

الفجر الاقتصادي

اسبوعية . تصدر صباح كل اثنين



الاردن دعي بدور كبير في مسار التضامن العربي . فالاردن جزء من امة واحدة لها رسالته وغايته واذا تعرض جزء منها للتهديد فان ذلك يعرض الجميع للخطر .

الحسين

الاثنين - ٢٤ صفر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩/١/٢٢م - العدد ٢١

١٦ صفحة ٥٠ فلسًا



حملة دبلوماسية اردنية لتدعيم التضامن العربي

نشاط دبلوماسي مكثف يقوم به الاردن قريبا لمواجهة الاحداث المتسارعة في المنطقة العربية . ثم ...ء السفراء الاردنيين في ...م العربية والاجنبية لاجراء ...ل لمختلف المواقف ... الدولية .

ويتوقع ان يستهدف التحرك الاردني دعم التضامن العربي من اجل اتخاذ موقف موحد في حالة الاتفاق على عقد مؤتمر موسع تشترك فيه جميع الاطراف المعنية من اجل ايجاد تسوية عادلة في المنطقة سواء كان المؤتمر في جنيف او اى مكان اخر .

اعادة النظر في رواتب المتقاعدين العسكريين والمدنيين

وقف ضخ النفط العراقي الى تركيا واعادة ضخه الى سوريا





صرح الدكتور عبد الله النسور مدير عام دائرة الموازنة ان اللجنة المكلفة باعادة دراسة رواتب المتقاعدين العسكريين والمدنيين قد انتهت من اعداد الدراسة . وأضاف الدكتور النسور يقول في تصريح خاص للفجر الاقتصادي ، ان الدراسة الشاملة تستهدف بيان مقدار الزيادة التي ستمنح للمتقاعدين اسوة بالزيادات التي اعطيت للموظفين . واستطرد الدكتور النسور قائلا : ان الدراسة لا زالت قيد البحث وسوف يتم عرضها قريبا على مجلس الوزراء لمناقشتها واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها . وأردف قائلا : ولكن هناك عقبات تعترض الزيادة وخاصة مشكلة ورثة المتقاعدين الذين يبلغ عددهم ١٩ ألف متقاعد .

الاردن يتسلم القسط الاول من مخصصات الدعم

● من المنتظر أن يتسلم الاردن في مطلع شهر شباط القادم القسط الاول من مخصصات الدعم والصمود التي قررها مؤتمر القمة العربي الذي عقد في بغداد ، بعد أن صدرت غالبية الموازنات السنوية لبعض الدول الشقيقة كالسعودية ودولة قطر ودولة الامارات العربية المتحدة ودولة البحرين والجمهورية الجزائرية ودولة الكويت ، حيث تضمنت هذه الموازنات المخصصات المالية لتسديد التزاماتها بدعم الاردن وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وكانت الجمهورية العراقية قد دفعت للاردن قبل نهاية العام الماضي القسط الاول من المبلغ المترتب عليها .

١٨٢ مليون مساعدات عربية للاردن

● بلغ مجموع المساعدات المالية التي تلقاها الاردن من الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة خلال العام الماضي ١٠٢ مليون دينار من السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر والولايات المتحدة الامريكية .

ترحيب شعبي ورسمي عربي بموقف ايران بقطع البترول عن اسرائيل

● رحبت معظم الهيئات الرسمية والشعبية في الوطن العربي بقرار الحكومة الايرانية وقف تزويد اسرائيل بالنفط الايراني وتجميد كافة العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل . ووصفت هذه الدوائر القرار بانه خطوة ايجابية تعبر عن علاقات الصداقة والاخوة مع الدول العربية ، ودعت هذه الهيئات الدول العربية الى الوقوف بجانب ايران التي تلتقي بها عقيدة ومصلحة وجوارا ومصيرا من اجل احباط كافة المخططات التي ترسم لتجزئة المنطقة وادخالها في متاهات بعيدة ومعقدة .

ومن جهة اخرى ذكر قادمون من ميناء ايلات على البحر الاحمر ان الميناء لم يستقبل منذ عدة اسابيع أية باخرة محملة بالنفط الايراني علما بان الميناء كان يستقبل اسبوعيا اكثر من اربع بواخر نفطية .

ومن جهة اخرى توقفت رحلات الطيران الاسرائيلي الى طهران ولم يعرف حتى الان السبب في ذلك . ولكن بعض المراقبين يعزون ذلك الى تدهور العلاقات بين ايران واسرائيل حيث ان اسرائيل تراقب التطورات الجارية في ايران بقلق شديد وباتت على يقين بان وجودها في ايران أوشك على النهاية .

● ٣٢٢ مليون دينار تسهيلات ائتمانية قدمتها البنوك للقطاعات الصناعية

● ٩٧ مليون لقطاع التجارة

● ٩٥ مليون للأراضي

● بلغ مجموع التسهيلات الائتمانية المقدمة من البنوك التجارية لمختلف القطاعات الزراعية والصناعية والتعدينية والسياحية والمؤسسات المالية خلال العام الماضي ٣٢٢ مليون دينار ، وقد بلغت حصة القطاع الصناعي اكثر من ٣٨ مليون دينار وقطاع التجارة العامة ٩٧ مليون دينار والبناء والاراضي ٩٥ مليون دينار والقطاع السياحي ٦ ملايين دينار وأصحاب المهن ٢١ مليون دينار والبلديات ٣٢ مليون دينار والزراعة ١٢ مليون دينار .

ومن جهة اخرى بلغت قيمة القروض التي قدمتها مؤسسات الاقراض المتخصصة كصندوق ... البلديات وبنك الانماء الصناعي ... الاسكان والاقراض الزراعي ... المنظمة التعاونية ٩٥ مليون ... دينار ... الاسكان ... دينار .

١٥٠ مليون دينار تحويلات الاردنيين في الخارج

● قال الدكتور عدنان الهندي مدير دائرة الابحاث والدراسات بالبنك المركزي ان قيمة تحويلات الاردنيين المغتربين في الخارج بلغت خلال العام الماضي ١٥٠ مليون دينار ، وهذا يمثل دخلا جيدا للاردن حيث استثمرت هذه الاموال في مختلف المشاريع الاستثمارية والانتاجية .

اعادة ضخ النفط العراقي الى سوريا

انتهت الجهات المعنية في القطرين العراقي والسوري من اتخاذ كافة الترتيبات اللازمة لاعادة استئناف ضخ النفط العراقي الى سوريا ، ومن المقرر ان يتم ذلك في غضون الايام القادمين .

ومن جهة اخرى سيتم وقف ضخ النفط العراقي عبر خط الانابيب الذي اقامته العراق على الموانىء التركية حيث مضى اكثر من شهرين حتى الان على توقف ضخ النفط فيه ويتم ضخ ما مجموعه ٩٠٠ مليون ... سنويا الى الموانىء السورية ... من ضخه عبر الانبوب الذي اقامته العراق في الاراضي التركية .

شعاع الفجر

كالفجر الذي يتجدد كل يوم ، تتجدد مجلة « الفجر » كل حين وكالفجر الذي يعلن عن ميلاد النهار تعلن مجلة الفجر عن ميلاد عمل صحفي كبير نامل ان تسطع انواره على جميع مناحي الحياة العامة في اردننا الغالي .

في البدء اصدرنا الفجر اقتصادية تعني اولا واخيرا فكرا ونشاطا وذلك لايماننا ان الاقتصاد هو المحرك الاكبر لعجلة التاريخ .

واليوم نوسع قاعدة الفجر لتشمل السياسة والادب والثقافة والعلوم وغيرها بعد ان كشفت لنا تجارب السنتين الماضيتين ان الحياة وحدة عضوية لا تقبل التجزئة ولا تعترف بالتخصص والتحديد .

بالامس والفجر مجلة متخصصه كان توزيعها وقفا على النخبة المهتمة بالشؤون الاقتصادية والمعنية بجانب واحد من جوانب العمل والفكر .

واليوم والفجر تبزغ مجلة عامة تعني بكل صغيرة وكبيرة نامل ان تتسع قاعدة توزيعها لتشمل كل مواطن اردني او عربي .

اننا ندرك ونحن على اعتاب فجرنا الجديد حقيقتين هامتين : الاولى اخلاص القارىء الاردني والعربي للصحافة الملتزمة بقضاياه والثانية تصميمنا على الوقوف الى جانب حق المواطن في المعرفة والعدل والحرية مهما كلفنا الثمن .

المحرر

تحريك كافة الفعاليات الاقتصادية والصناعية في الاردن

• العام الحالي يشهد نشاطاً اقتصادياً في مختلف القطاعات
• طرح عشرات العطاءات لتنفيذ العديد من المشروعات

عمان — خاص — شهدت بداية العام الحالي نشاطا اقتصاديا وتجاريا بارزا سيكون له تاثير كبير على تحريك مختلف الفعاليات لتحقيق معدلات مرتفعة في الاستثمار والانتاج وتنفيذ العديد من المشاريع الانمائية في القطاعين العام والخاص .

وتتوقع الدوائر الاقتصادية ان يكون اقرار الموازنة العامة لدولة والبالغة اكثر من ٥٢٣ مليون دينار بداية لانطلاقة تجارية واقتصادية وعمرانية وتنموية لم يشهدها الاردن من قبل خاصة بعد توفر الامكانات المالية واستمرار المناخ الملائم من قبل خاصة بعد توفر الامكانات المالية واستمرار المناخ الملائم لنمو الحركة التجارية والاقتصادية من حيث الاستقرار وزيادة الاقبال العربي والدولي على المشاركة في المشاريع الحيوية في مختلف القطاعات .

وتشير هذه الدوائر الى القطاع العام بمختلف دوائره ووزاراته قد بدا في طرح العطاءات لمشاريع كثيرة مما سيسهم في تنشيط التجارة

وتشغيل الايدي العاملة . كما ان العديد من الشركات الجديدة قد بدأت في طلب الموظفين والمكاتب مما سيعيد النشاط الى الحركة العمرانية التي تراجعت خلال النصف الثاني من العام الماضي نتيجة لازمة الاسمنت وزيادة هجرة الايدي العاملة . اما الان فان مادة الاسمنت اصبحت متوفرة كما ان الاجراءات التي اتخذتها وزارة العمل للحد من الهجرة العمالية قد وضعت حدا للنزيف العمالي بدليل ان الوزارة قد بدات في التقليل من الترخيص للعمال غير الاردنيين من العمل في المشاريع الاردنية .

وعلى صعيد النشاط المصرفي ، فان الاحصاءات المتوفرة تشير الى انه حقق معدلات ممتازة بدليل ان العديد من المصارف التجارية قد اخذت توسع نشاطها بفتح فروع جديدة سواء في العاصمة او المدن الاخرى . وهذا يعتبر مؤشر على زيادة الودائع وتوفر الامكانات اللازمة لتنشيط الحركة التجارية واعطاء التسهيلات اللازمة للقطاع التجاري .

وتتوقع الدوائر الاقتصادية ان تزداد نسبة المساهمة العربية في المشاريع الاستثمارية في الاردن ، اذ ان العديد من الوفود العربية التي تمثل مختلف القطاعات ستصل الى عمان لدراسة الوضع واجراء مفاوضات من اجل تنفيذ مشاريع جديدة او المساهمة في المشاريع القائمة .

وتؤكد هذه المصادر ان النشاط الاقتصادي والتجاري والعمراني في الاردن سيحقق خلال العام الحالي معدلات مرتفعة خاصة وان جميع الفعاليات الاقتصادية في العالم العربي تطلع الى تركيز نشاطاتها في عمان لان موقع الاردن المتوسط في العالم العربي يجعله نقطة ملائمة جدا لتوزيع الانتاج الى جميع الدول العربية بسهولة وبتكاليف مناسبة .

كما ان التسهيلات المتاحة والضمانات الممنوحة للمستثمرين تجعل الفرصة اكثر للربح والاستفادة . علاوة على ذلك فان الفعاليات الاقتصادية تتطلع الى التمركز في عمان نظرا لتوفر الكفاءات والايدي العاملة المدربة على العمل في جميع المشاريع .. فبدلا من استيراد هذه الايدي العاملة وبتكاليف اكبر يمكن الاستفادة منها بشكل اوفر في الاردن .

مؤتمر عربي للشركات العربية في عمان

● يعقد في عمان في السابع والعشرين من شهر اذار القادم اجتماع تشترك فيه عدة شركات عربية هي الشركة العربية للتعدين في الاردن والشركة العربية للمستحضرات الطبية المصرية والشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية السورية والشركة العربية للاستثمارات الصناعية العراقية . وسيشرف على الاجتماع مجلس الوحدة الاقتصادية العربية .

● بلغت قيمة القروض التي قدمها بنك الانماء الصناعي خلال العام الماضي ٥ ملايين و ١٤٨ الف دينار للقطاعات الصناعية والسياحية . وبلغ راس مال الشركات التي استفادت من هذه القروض حوالي ٤٧ مليون دينار حيث ستحقق هذه المؤسسات زيادة في الدخل القومي تقدر باكثر من اربعة ملايين دينار وفرص عمل لاكثر من ١٤٠٠ شخص .

● انتهت الجهات المعنية من اعداد التصاميم الخاصة للمعرض الدولي الاردني الذي تقرر انشاؤه في ضواحي عمان على ارض تبلغ مساحتها ٤٧٥ دونما في منطقة مرج الحمام .

ويشتمل المعرض على اقامة قاعات عرض حديثة تضم اجنحة مختلفة لعرض الصناعات الاجنبية وقاعة وطنية لعرض المنتجات الوطنية .

● افتتح بنك الاردن والخليج المركز الرئيسي للبنك في منتصف العاصمة عمان ليقدم كافة الخدمات المصرفية المتطورة للجمهور .

وكان البنك قد افتتح في وقت سابق فرعين في جبل عمان ومنطقة الوحدات فروع له في المدن الرئيسية من .. ويواصل البنك حاليا دراسة فتح المملكة .

● يعقد في التاسع والعشرين من الشهر الجاري اجتماع لمجلس اتحاد الغرف التجارية العربية ولجنة المتابعة العربية الاميركية وسيناقش المؤتمرون العلاقات التجارية بين الدول العربية . ومن المقرر ان يغادر عمان في السابع والعشرين وفد من اتحاد غرف التجارة للاشتراك في هذه الاجتماعات .

● تدرس مؤسسة المناطق الحرة حاليا اصدار سندات دين بعد ان وافق مجلس الوزراء على نظام سندات المناطق الحرة والتي ستعفى فوائدها من ضريبتي الدخل والخدمات الاجتماعية .

● علم ان وزارة الصناعة والتجارة سوف تقوم قريبا بتعيين عدد من الملحقين التجاريين في السفارات الاردنية في عدد من الدول العربية والاجنبية

موقفنا

قلوبنا مع الشاه ومصالحنا مع شعب ايران



بكى شاه ايران وهو يغادر بلاده لاخر مره في رحله لا يعلم غير الله مداها او منتهاها ، واستدر كل عواطف العالم ومشاعره وربما دموعه ، وهو يحول صندوقا من تراب وطنه ليكون له خير انيس وسمير في صقيع الغربة وطوايا النسيان ، يلثمه كلما استبد به الشوق للوطن ويشم رائحته حينما يدير شريط ذاكرته الى الوراء .. الى ماضي حكمه السعيد .

* * *

غير ان خروج الشاه بهذا الشكل الدرامي المؤثر لن يمنع حركة التاريخ ولن يؤخر في قليل او كثير عقارب الزمن .. فالايام سوف تظل تتوالى وتتحزم شهورا وسنينا وسيبقى الليل يغشى النهار في ايران كما في غيرها من سائر الاقطار والامصار .

ولان ذلك كذلك ولان السياسة حسابات ومواقف وليس مشاعر او عواطف ، فلا بد لنا كعرب من موقف جديد حيال الوضع الحديث الولادة في ايران التي تشاركنا الحدود والتاريخ والعقيدة .. وايضا انتاج النفط .

* * *

نحن لا ننكر صداقة الشاه للعرب كما انه ليس من شيمنا او طبائعنا ان نتنكر للاصدقاء في محنتهم ، ولكننا ندرك ان الصداقات الشخصية شيء والعلاقات الدولية شيء اخر ، ففي السياسة الدولية لا يوجد صداقات دائمه او عداوات دائمة وانما هناك مصالح دائمة تفرض وجودها في كل وجود وعلى كل موجود .

* * *

لقد وقف معظم الزعماء العرب الى جانب نظام الشاه حتى ساعة رحيله وربما بعد ذلك ، ولكن رحيل الشاه عن ايران لا يعني نهاية ايران او تلاشيها ، فهي موجودة على حدودنا لم ينقص من ملايين سكانها الا الشاه ولم ينقص من ترابها غير صندوق حكم عليه القدر ان يظل منفيا الى الابد .

* * *

وما دام الوجود الايراني حقيقة لا يعوزها البرهان او ينقصها الدليل ، فعلينا كعرب ان نتعامل مع الحقائق بدل ان ننساق وراء العواطف والمشاعر ، مقتدين في ذلك بالشاه نفسه الذي رحل من بلاده امتثالا للحقيقة او الحقائق الجديدة في ايران ضاربا عرض الحائط بعواطفه ومشاعره وربما كبريائه .

ان العهد الجديد الذي بدا يتبرعم في ايران يمد يدا بيضاء ناصعة لمصافحة العرب والتعامل معهم ، كما انه يقيم من الود جسورا بين الشعبين الايراني والعربي فهو على استعداد لطرد الوجود الاسرائيلي من ايران

* * *

وعدم تزويدها بالبترول ، واعادة الجزر العربية الثلاث التي كانت ايران قد اغتصبتها من العرب منذ سبعة اعوام ، والاقلاع عن تهديد الحدود العربية الشرقية .. فماذا نحن فاعلون ؟ ؟

هل نمد للعهد الجديد يدا صديقة ام نترك يده ممدودة في الفراغ ؟ واذا تركناها بغير مصافحة فالى متى يمكن ان تظل ممدودة ؟ وما هو اثر ذلك على العلاقات العربيه الايرانية ؟ ومن المسؤول بعدئذ عن تحول ايران من تاييد العرب الى تعضيد خصومهم ؟

* * *

ان الوفاء للاصدقاء لايمكن ان يكون على حساب الولاء للاوطان ومصالحها الحيوية الدائمة ، ونحن كعرب معنيون ابلغ عناية بتامين حدود وطننا الشرقية والاطمئنان على دولنا الخليجية الامر الذي يوجب علينا ان نتعامل مع العهد الايراني الجديد بكل الود والاخاء وحسن الجوار مادام يبادلنا نفس المشاعر والمواقف .

اننا في امس الحاجة الى الدول الصديقة في طول العالم وعرضه لتساهم معنا ولو بالتاييد المعنوي او حتى بالوقوف على الحياد في صراعنا مع العدو الصهيوني الذي اغتصب الارض وشرد الاهل وما يزال سادرا في غيه ممعنا في عناده لايريد سلاما معنا او يعترف باي حق لنا .

* * *

ان مصالحنا القومية اسمى لدينا من اي عواطف شخصية او صداقة فرديه وليس من شك ان مصلحة الشعب العربي تكمن في صداقته الحميمة للشعب الايراني الذي جمعتنا على الدوام به روابط الزمان والمكان واشرف الاديان .

* * *

لقد كان الشاه عظيما حينما امتثل لارادة شعبه وضرب بذلك مثلا في التضحية من اجل تماسك الوطن واستقراره ، ولا نظن ان القادة العرب سيكونون اقل عظمة من الشاه وهم يمتثلون لارادة الشعب العربي كله الذي يضطرم حماسا لدولة الاسلام في ايران .

الفجر الاقتصادي

لماذا يتركز الاهتمام العربي والدولي بقوة على موقف الاردن ؟!

بقلم : محمد ابراهيم داود

• قمة بغداد وضعت الاردن في مقدمة الاهتمامات العربية.
• أصابت الدبلوماسية الأردنية في جنيف وأخطأت الدبلوماسية العربية والاميركية.

لماذا يتركز الاهتمام العربي والدولي بمثل هذه القوة على موقف الاردن ودوره في ازمة الشرق الاوسط ؟؟ سؤال ما زال يبحث عن جواب منذ زيارة الرئيس المصري انور السادات للقدس ، وازدادت الحاجة الى معرفة الجواب بعد كامب ديفيد والتطورات السلبية التي تلت ذلك المؤتمر الثلاثي .

فالاهتمام العربي تبلور في اوضح صوره ، في اجتماع قمة بغداد . فالقرارات التي اتخذت في ذلك المؤتمر وضعت الاردن في مقدمة الاهتمامات العربية ، وافردت له مكانة خاصة في استراتيجية المواجهة وقدمت ، وربما لاول مرة ، الدعم الذي يتناسب مع حجم الدور الملقى على عاتقه .

اما من الناحية الدولية ، فان رفض الاردن لمقررات ونتائج كامب ديفيد جعل العديد من الدول وفي مقدمتها الولايات المتحدة واسرائيل تعيد تقييم موقفها للدور الاردني لان جميع حساباتها السابقة القائمة على الضغط والمساومة ، فشلت في احداث اي تغيير في موقف الاردن ونظرته للتسوية المطلوبة .

فالدوائر العربية والدولية ، رغم اختلاف وجهات نظرها وتضارب مصالحها ، متفقة على انها لم تكن تفهم الدور الاردني ، او انها كانت تسيء فهمه ، او لا تعيره ما يستحق من اهتمام ، وفي احسن الاحوال تعتبره دورا هامشيا لا يقدم ولا يؤخر في صنع القرارات .. وربما انفردت الولايات المتحدة بتوهم انها قادرة على احتوائه وتوجيهه حسبما تشاء .

وهذه الحسابات الخاطئة عربيا ودوليا تجاهلت العديد من الآراء والمقترحات الاردنية التي اثبتت الاحداث والتطورات انها كانت كفيلة بتجنب العديد من المآزق والمشاكل والعقبات التي برزت عبر كل المحاولات والجهود الدولية التي بذلت وما تزال من اجل الوصول الى تسوية مقبولة وقابلة للاستمرار .

المصادر الدبلوماسية العربية في واشنطن لا تزال تذكر ما قاله الدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركية في اواخر عهده أن الدبلوماسية الاردنية اصابت حيث اخطأت الدبلوماسية الاميركية . وكان كيسنجر يشير بذلك الى الاقتراح الاردني في مؤتمر جنيف عام ١٩٧٣ الداعي الى تطبيق فك الاشتباك على الجبهة الاردنية كما يطبق على الجبهتين المصرية والسورية . فلو ان الموقف العربي والدولي آنذاك ايد الاقتراح الاردني لما كانت لمشكلة مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة ما زالت العقبة الرئيسية التي تحول دون التوصل الى اتفاق سلام . فلو ان اسرائيل









انسحبت من اي مساحة من الارض الفلسطينية لما وصل الموقف الاسرائيلي الى هذا الحد من التصلب الرافض للانسحاب من اية بقعة ارض فلسطينية .

وعندما حاولت اسرائيل تفسير قرار مجلس الامن الدولي بحيث لا يطبق على الضفة الغربية بقولها ان القرار ينص على عدم جواز الاستيلاء على اراضي دولة اخرى بالقوة باعتبار ان الضفة لم تكن دولة ، ادركت الاطراف العربية الخطأ الجسيم الذي وقعت فيه بعدم اعترافها بوحدة الضفتين . ولولا القرارات الدولية التي كانت تتعامل مع الاردن بضفتيه لتمكنت اسرائيل من تمرير تفسيرها لقرار مجلس الامن .

وليس المجال هنا لتعداد الاخطاء العربية والدولية بالنسبة لموقف الاردن لانها اخطاء كثيرة وقاتلة . ولكن الضرورة تقتضي القول بان الخطأ الاكبر الذي وقعت فيه جميع الاطراف هو تجاهلها ما كان الاردن يعلنه باستمرار من انه يعتبر القضية الفلسطينية قضية حياة او موت . فعربيا كان الخطأ في اعتبار هذا القول مزاودة في سوق السياسة العربية . اما الخطأ الدولي فكان في وضع هذا الموقف القومي في لائحة التصريحات الاستهلاكية .

ولكن الاحداث اثبتت ان كل الحسابات العربية والدولية كانت بعيدة عن الصواب ، لان الاردن بحكم موقعه الجغرافي ملتزم بالقضية الفلسطينية التزاما لا مفر منه حتى ولو اراد هو ذلك . فهو ملتزم بالتعاون مع اي تطور يحدث في الضفة وقطاع غزة . فسواء عادت الضفة كجزء من المملكة الاردنية الهاشمية او قام فيهما حكم فلسطيني مستقل ، او استمر الاحتلال الاسرائيلي لها لا سمح الله فان الاردن لا يمكنه تجاهل التعامل مع اي من هذه التيارات .

وعندما برزت مقررات كامب ديفيد على الساحة الدولية ، كان الموقف الاردني القوة الفعالة التي جردت هذه المقررات من بريقها الخادع . فالاسئلة الاردنية الموجهة الى الولايات المتحدة عرت تلك المقررات بحيث بدت على حقيقتها سرابا سياسيا .

فالاردن صادق في نظرته للتسوية والسلام ولكنه لن يساوم على مبدأين رئيسيين هما الانسحاب الاسرائيلي الكامل وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره بحرية مطلقة . وهذا الموقف ثابت لن يتغير لانه التزام قومي يقوم على الحق والعدل واي خيار آخر لا وجود له في الموقف الاردني مهما كانت النتائج والضغوط .



يقول العرب :
(اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب .)
أهد الحبثاء عدل القول ليصبح :
(اذا كان الكلام من فضة فالسكوت « قد » ذهب) .

★ ★ ★

سألني صديق لماذا لا تكتب؟
قلت : لان « البعض » يقرأ بالمقلوب .
فقال ولماذا لا تقرأ ؟
فقلت : لان معظم « الكتبة » يكتبون بالمقلوب .

★ ★ ★

*** كوني قارئا « مجبرا » فانني أعرف كم هو مضطهد القارىء في عالمنا .
*** أرجو الا يجبر أحد نفسه على قراءة ما أكتب لانني لست أحب الاضطهاد .
*** فقط هذا اليوم ،ولانني لم أكتب منذ زمن بعيد سأضطهد من يقرأ كلماتي « مجبرا »

★ ★ ★

في الشهر الماضي صدرت بعض التصريحات اليكم بعض البعض:
وزير المواصلات :
الاعطال الهاتفية قليلة ... (٦٣٠) فقط !!
مسؤول تمويني من خلال البث المباشر
السمنة متوفرة ابتداء من « السبت »
مدير شركة مصفاة البترول:
انتاج المصفاة يكفي لسد الاحتياجات .
مسؤول سير :
اجراءات « جديدة » لتنظيم السير في العاصمة .
مسؤول صحة :
الاهتمام بتلوث منتجات الالبان « بعد اكتشاف » أوضاعها السيئة .
مسؤول في الامانة :
أصحاب البنايات هم المسؤولون عن انفجار الحفر الامتصاصية .
واعلان من المؤسسة الاستهلاكية المدنية
يوجد لدينا بطاطا ... نعم بطاطا .

★ ★ ★

يقولون عن السمن المغشوش انه يتجمد في الشتاء بحيث يصعب قطعه ، ويسيح في الصيف ويصعب جمعه ، ولذلك فانه لا يمكن بيعه الا في الربيع ... أو الخريف .

المباشرة بتنفيذ المرحلة الاولى من مشروع تطوير شبكة النقل القومية لجنوب الاردن

طرحت سلطة الكهرباء الاردنية ثلاث عطاءات للمرحلة الاولى من مشروع تطوير شبكة النقل القومية لجنوب الاردن . واشتمل العطاء الاول على تصميم وتصنيع وتزويد وتركيب وصيانة مفاتيح ١٣٢ ك.ف و٣٣ كف و ١١ كف لخمس محطات تحويل جديدة في القطرانه والكرك وغور الصافي والحسا والرشاديه ويتضمن العطاء ٢٧ خليه خارجية ١٣٢ ك.ف . و ٧ خلايا داخلية لقواطع ١٣٢ ك.ف و ٣٠ خليه لقواطع ٣٣ ك.ف وخليتان لقواطع ١١ ك . ف ومجموعتان من المكثفات كل منها ٧٫٥ ميجا فولت امبير وتوابعهما .

أما العطاء الثاني فاشتمل على تصميم وتزويد وتركيب خطوط نقل هوائية مزدوجه جهد ١٣٢ ك.ف بنواقل المنيوم ٤٠٠ مفم٢ يبلغ طولها ٢٢٥ كم بين المحطات الخمس واشتمل العطاء الثالث على تصميم وتصنيع وتركيب محولات رئيسية ومساعده لخمس محطات توليد جديدة تتراوح قدراتها بين ٤٠ ميجا فولت امبير و ١٠ ميجافولت امبير وحددت السلطة نهاية شهر نيسان اخر موعد لتقديم العروض.

بدء انتاج المزارع الكبرى للدواجن

اعلنت شركة المزارع الكبرى للدواجن عن بدء انتاج مزارعها بالاردن للصوص البياض من نوع بابكوك الاميركي . وكانت الشركة قد قامت بالتعاون مع شركة بابكوك الاميركية باجراء دراسات وابحاث قام بها فريق فني من الشركة للتاكد من نجاح المشروع وتطابق الانتاج مع المواصفات من حيث غزارة انتاج البيض وقلة استهلاك العلف وتمتعه بمناعة عالية ضد الامراض.

٨ ملايين دينار عطاءات تفوز بها شركة المقاولات والاستثمارات العالمية

طرحت شركة المقاولات والاستثمارات العالمية اسهما جديدة للاكتتاب العام يبلغ عددها ٢٩٤٨١٠ سهما قيمة السهم الواحد دينار اردني . ويبلغ راسمال الشركة اربعة ملايين دينار . ومن اهم مشاريع الشركة التي فازت بعطاءاتها انشاء مشروع مجمع التدريب الفندقي وقيمته مليون و ٣٣٠ الف دينار ومشروع مجمع التدريب المهني بالعقبه وقيمته مليون و ٨٧ الف دينار وانشاء فندق ماريوت عمان وقيمته خمسة ملايين و ٤٠٠ الف دينار . ومن جهة اخرى تقوم الشركة باجراء دراسة شاملة لتشييد ضاحية سكنية متكاملة لخدمة المغتربين الاردنيين .

● الف تحية لوصول حليب النيدو .. ان امهات الاردن واطفاله مدعوون خلال الاسبوع القادم للذهاب الى المطارات والحدود لاستقبال وصول حليب ــ النيدو ــ الذي عاد بيمن الله ورعايته الى الاسواق الاردنية بعد غيبة استمرت شهرين بقرار من الشركة والوكيل للحصول بالطبع على زيادة متواضعة في الاسعار .. فاهلا وسهلا بحليب ــ النيدو ــ .

● قدمت الشركة العربية للاستثمارات البترولية قرضا الى شركة صناعة الاسمدة الاردنية بما يزيد عن عشرين مليون دولار ويذكر ان الشركة العربية ساهمت بنسبة ١٠٪ من راسمال مصانع الاسمدة والبالغ ٤٠ مليون دينار .

٣٥٠ مليون بيضة انتاج الاردن السنوي

عمان ــ حقق الاردن لاول مرة فائضا في انتاج البيض ، واشارت أحدث الدراسات الاحصائية الى ان انتاج الاردن السنوي من بيض الدجاج زاد على ٣٥٠ مليون بيضة وان كمية الاستهلاك بلغت حوالي ٢٨٠ مليون بيضة .

من جهة اخرى فان انتاج الاردن السنوي من الدجاج اللاحم بلغ حوالي ٢٣ الف طن اي ما يقارب الاكتفاء الذاتي .

● اعتبارا من مطلع شهر نيسان ستصبح رحلات مؤسسة عالية الى الولايات المتحدة اربع رحلات اسبوعيا بدلا من رحلتين .

* اعتبارا من الشهر القادم سينتهي تهرب الناس من دفع رسوم التلفزيون

فقد تقرر ان يتم تحصيل الرسوم بواسطة شركة الكهرباء حيث يدفع مبلغ نصف دينار على فاتورة الكهرباء بدل رسوم تلفزيون .

١١٠ مصانع جديدة خلال العام الماضي



عمان ــ بلغ عدد المصانع الرسمي رخصت خلال العام الماضي مئة وعشرة مصانع استثمر فيها ١٩٫٥٩٢٫٤٠٠ دينار تستخدم ٢٤٠٩ عمال ومستخدمين وبلغ راس المال المستثمر في الصناعات الكيماوية خلال العام الماضي ٣٫٤٩٤٫٥٠٠ دينار يستخدم فيها ٨١٥ مستخدما وعاملا وراس المال المستثمر في الصناعات المعدنية ٦٫٠٦٨٫٢٠٠ دينار يستخدم فيها ٨٧٩ مستخدما وعاملا وراس المال المستخدم في الصناعات الغذائية ٨٫٣٥٦٫٧٠٠ دينار يستخدم فيها ٨١٧ عاملا ومستخدما .

حوار مع فارس الكلمة

ابراهيـم الشنطـي .. صاحب جريدة « الدفاع » المعطرة بالشعبية المكثفة ، وصاحب « الوجدانيات » المتميزة بقصـر العبـارة مع شدة التاثير ، وصاحب اخلص قلم لاتدس قضية .. هل نسيناه ؟؟

● هل حقا نسينا ابراهيم الشنطي الذي حمل عبء العمل الصحفي على كاهله اكثر من ثلث قرن وشارك لا في رصد الاحداث وانما في صنعهـ قرابة نصف قرن ؟

ابراهيم الشنطي

● كانت فلسطين في حاجة الى التضحية فأسست "الدفاع" عام ١٩٣٤ .
● صحافة اليوم صناعة اما صحافة الامس فكانت لمقارعة الاستعمار .

اعداد : فهد الريماوي

● هل صحيـح أن الذاكـرة العامة المسحوقة تحت وطاة الياس والمتخمة بالسلبية قد لفظت ذكر هذا الرجـل ومسحت بصماته من على سطحهـا الاملس ؟ .

اغلب الظن ان احدا ممن قراوا ابراهيم الشنطي لم ينسه قط ، بـل العكس هو الصحيح ... فالرجـل ما زال في الذاكرة طيفـا ساهرا لا ينام ، رغم ان حضوره في الذاكرة العامة كحضوره في الحياة العامة .. قليل .

ابراهيم الشنطي صاحب السبعين عاما يمضي هذه الايام نهاره وليلـه وحيدا او شبه ذلك يتسلى بالالـم ويتلهى بالفقر وينعم بالاهمال ويحلم بالدفاع ويغوص في بحر الذكريات .

الدفاع قبل ٤٥ سنة

سألته دون ان اعلمه برغبتي في نشر حديثي معه :

● **متى بدات العمل الصحفي .. وكم كان لك من العمر ؟**

بشكل تلقائـي وضـع يده على خاصرته حيث يتمدد جرح طويـل ما زال اخضر اثر عملية جراحيـة اجريت له مؤخرا ، كان واضحا انه يريد ان يقول « اخ » ولكنه قال :

— مارست العمل الصحفي عام ١٩٣٤ حين اصدرت جريدة الدفاع في يافا .. كنت يومها في الخامسة والعشرين .

عندما صمت عربد في ذهني خاطر شرير .. لا شك ان هذا الرجل ابله او قديس ، كان يحمل عـام ١٩٣٤ مؤهلا جامعيا وهو ما يساوي هـذه الايام بئرا من البترول ثم اضاعه وسط اكوام الصحف بدل ان يستثمره في عمل اقتصادي او وظيفي يدر عليه ربحا وفيرا .

ظروف العمل السياسي

— **لماذا اخترت الصحافة مهنة لك رغم انها لم تكن ذات قيمة في تلـك الايام في حين كان في مقدورك ان تنجح في ميـادين العمـل السيـاسي او الاقتصادي بشكل افضل واكثـر نفعـا ؟**

— الى جانـب الميـل الطبيعـي للصحافة كان حافزي للعمل الصحفي ظروف فلسطين السياسية انذاك .. ركود سياسي بلغ حد الجمود فـي حين بلغت الهجمة الصهيونيـة المتصاعدة حد الشراسة خصوصا في ميداني الهجرة وتسليح المستعمرات ... لم يكن الفارق كبيرا بين العمل السياسي والعمل الصحفي ، ربما كانت الصحافة ابعد اثرا واقـرب نتيجة . ورغم ذلك فقد كنت عـام ١٩٣٦ رئيسا للحرس الوطني وهو هيئة محايدة بين الاحزاب الفلسطينية يومذاك . وقد استطاع هذا الحرس ان يؤثر في مجرى الحياة العامة حتى ان انتوني ايدن وزير خارجية بريطانيا يومها ادلى ببيان في مجلس العمـوم حوله .. قد يرد كل هذا بالتفصيل في مذكراتي ذات يوم .

اما بالنسبـة للعمـل في ميادين الاقتصاد فلا اظن انني كنت في تلـك السن المبكرة والظرف المشحـون بالخطر قادرا على التفكير في اعمال اقتصادية . لقد كان الوطن في حاجة الى التضحية .. واترك لك تقـدير الباقي .

الدرس الاعظم

● **ما هو اعظم درس تعلمته خلال عملك الطويل في الصحافة ؟**

— اكثر من درس واحد .. لعـل اهمها ان تكون صحفيا محايدا بعيدا عن التحزب رغم ان ذلك كان امـرا شاقا . لقد كنت احاول باستمـرار ان اكون للوطن كله ، ليس لفئة او جماعة . اما الدرس الثاني فهو ان يكون بينك وبين نفسـك دستور قوامه العفة والموضوعية والوجدانية مهما كلف الثمـن .. بدات اولا « بالوجدانيات » مع صدور الدفاع .. ربما كانت محاولة ناجحة ... القارىء اعلم مني بذلك .

الحياد وسعة الانتشار

حينما كان ياتي على ذكر الدفاع كنت اشعر انه لا ينطق الاسم وانما ينزلق من بين شفتيه انزلاقا .. انه شديد الحنان والاعتداد بالدفاع الامر الذي جعلني اطلب المزيد .. فسألت:

● **كان لجريدة الدفاع اثر كبير في مجريات الاحداث سواء في فلسطين قبل النكبة او في الاردن بعد وحدة الضفتين — فما هو السبب في رايك؟**

— الحياد الذي ذكرت مع التجرد وسعة الانتشار .. اود لو انوسع في هذا لولا ما قد يتبادر الى الذهن من اعتداد بالنفس وانا ابعد ما اكون عن هذا الترف . لا اذكر ان صورة نشرت لي في الدفاع .. الجريدة كانـت للاحداث وللقراء .. كنت احرص ان تكون سجلا تاريخيا .. لعلي اكون قد وفقت مع اعترافي بالاخطـاء دائما .

صحافة اليوم والامس

● **كيف ترى الصحافة العربية .. وما الفرق بين حاضرها وماضيها ؟**

تريث قبل ان يجيب ومن جديد عاد يضع كفه على جرح خاصرته ..

— صحافـة اليوم صناعة ... انها مؤسسات وهذا تطور طبيعي . اما صحافة الامس فقد كانت صحافة افراد او احزاب انصرف معظمهـا الى مقاومة الاستعمار والحق يقال .

ولكـن في ايهمـا كانت الاقلام الشامخة اوفر ؟ لقد تسبب قيـام اسرائيل بنكبة اخرى غير ما نعرف ، حيث اشتعل حريـق الانقلابـات العسكرية في الوطن العربي وتحت بساطير العسكر توقف التطـور الطبيعي للديمقراطية العربية .. ان هذا امر خطير .. ولم تعد الحيـاة سعيدة حتى مع رخاء البترول . غير ان هذا موضوع اخر قد يعرض له كثيرون ذات يوم .

دموع السماء

اردت ان اترك له فسحة مـن الوقت ليستريح فنظرت الى النافذة كان المطر يتساقط من عيون السماء كدموع الثكالى فقلت وبصري ما زال يعانق قطرات المطر :

لعل المطر هو الدمع الوحيد الذي لا يبعث في النفس الاسى والشفقة ؟

— قال ابراهيـم الشنطي اقدم صحفي عربي : هل انهيت اسئلتك ؟

... باغتني سؤاله فاسقط في يدي .. سألته :

هل عرفت ؟

قـال وابتسامتـه تتوهـج على شفتيه :

— منذ السؤال الاول ادركت انك تجري معي حوارا صحفيـا .. ام لعلك نسيت انني « ابن كار » ؟ .

● في الامكان التوفيق بين الصلابة في المبدأ والمرونة في الصحافة .
● للصحفيين الشباب اقول : حـذار من الغـرور والضعف امام المغريات



الالتزام بالحق الوطني

● **اسلوبك في الكتابة يتسم بالشفافية والقدرة الهائلة على التعبير في اقصر عبارة ، ويتميز بنكهة خاصة ... فلماذا لا تكتب في غير جريدة الدفاع المغلقة منذ سنين ؟؟**

— شكرا لك وارجو ان تكون قريبا من الحقيقة في هذا الوصف الذي لا استاهله :

لسـت ملتـزما فيما اكتبـه الا بالحقيقة والحق الوطني .. وفكـرة الاجر مع الحاجة غير واردة بالنسبة لي . لقد ازددت شغفا بالمطالعة مع حرص على الاحتفاظ بمقالات المرجع ، انني اعتزم اصدار اربعة كتب ولا شك انني اشعر بعبء المهمة .

اذا اتيح للدفـــاع ان تصدر فستكون من طراز الصحف المسئوله ... ارجو ذلك ... مع السن يكون التقدير والتسامح ونشدان الحقيقة ، الاسراف في وعد القارىء عمل غـير لائق .. لعلـه سيكـون راضيـا والسلام .

التوفيق امر ممكن

● **الى اي مدى يمكن التوفيق بـين المرونة في الصحافة والصلابة فـي المبدا .. بمعنى اخر هل يمكن ان تنجح الصحافة الملتزمة في العالـم العربي ؟**

— التوفيق امر ممكن .. مرد ذلك الى القلم ، من الصحف الملتزمة في العالم العربي ما قد نجح الى حـد بعيد . الصحافة الغربية امر اخر .. انها وليدة اجواء مختلفة .. الحضارة بكل ما في هذه الكلمة من معنى .

مذكراتي حق علي

— **اكثر من ثلث قرن وانت تعمل في الصحافة وقد عايشت الكثير من الاحداث وتعرف العديد من الاسرار .. فلماذا لا تنشر مذكراتك حتى الان؟**

— المذكرات امر وارد .. انـه حق علي اكثر منه حقا لي .. انـه امانة .. ولقد حرصت ان يكون جل ما فيها من المراجع والاسانيد ما امكن منذ عام ١٩٣٤ حتى اليوم .

مذكراتي أمانة في عنقي وهي حق علي أكثر من حقا لي

تجنب الغرور والاساءة

● **السؤال التقليدي .. ما هي نصيحتك للصحفيين الشباب ؟**

— لا اسميها نصيحة فهذا ضرب من الزهو وانما اقول انها تذكـرة هي حصيلة الاختيارات ما بين مؤلم منها وسعيد ...

تجنب الغرور والغضب والاساءة ... في الصحافة تكون في موقع القوة .. فلا تسرف . تمكن من اللغـة وتمسك بالخبر الصادق والتوجيـه الصحيح .

الانسان يضعف امام المؤثرات .. كل ما هو مشوق من حب الشهـرة والثراء وحتى المجد يسعى اليك فلا تلح في السعي اليها .. انها التـي تسعى اليك فتلقها بالعفة والتواضع وشيء غير قليل من نكران الذات كي تكبح جماحها .

هل قلت لا

وانا انهض من مقعدي سألته :

هل تاذن لي بنشر هذا الحوار ؟

قال وهو يحدق في الماضي : هل قلت لك لا ذات يوم ؟

غادرت المنزل المتواضع وفي ذهني يدور شريط الذكريات .. في الدفاع عملت منذ سنة ١٩٦٥ وبقيت حتـى اغلقت عام ١٩٧١ وليس في شريط الذكريات « لا » واحدة من ابراهيـم الشنطي ، لم يعترض على مقـال نشرته او على خبر رايت حذفـه او ابرازه او على طلب سلفة مالية او اجازة او زيادة راتب .. لقد كان هذا الكاتب الكبير يتعامل مع كل العاملين معه بكلمة واحدة ... نعم .

السادات والناصرية والقضية الفلسطينية



اسباب الاخطاء المصرية :
التخلي عن الخبراء والمستشارين الحقيقيين

بقلم : عرفات حجازي

كلما رايت الرئيس محمـــد انور السادات على شاشـــة التلفزيون محتدا ، او سمعته عبر الاثير ثائرا ، او قـــرات تصريحاته الغاضبة احيانـــا والمتناقضة احيانا اخرى ، كلما تذكرت لقائـــي الاول معه في القاهرة ..

كان جديدا على الحكم ، حديثا في المسؤوليـــة ، لم يمض اربعون يوما على تسميته خلفا للرئيس الراحل جمال عبدالناصر كنت يومها عضوا في الوفـــد الاردني الذي شـــارك في احياء اربعين عبد الناصر . وكـــان الوفد الذي تراسه السيد سعيد المفتي رئيس مجلـــس الامة ، يضم في عضويته السادة احمد الطراونه رئيس الديوان الملكي وعبدالله صلاح وزير الخارجية وعبد الوهاب المجالي نائـــب رئيس مجلس النواب ..

وقبل ان يستقبلنا السادات في جناحه افتعل حادثة حتـــى لايجري استقبال رسمي لنا في مطار القاهرة !!

وبين التناقض الصـــارخ في التعامل معنا ، وقد منع احدا ان يستقبلنا ، ثم ان يقوم هـــو باستقبالنا بحرارة ، ثم بانتداب مرافقه الخاص لان يكـــون مرافقنا !!!

وفي هذا اللقاء الاول مع الرئيـــس السادات ، في بداية عهده بالحكم ، تحدث طويلا ، وكان يبدو صادقـــا ومخلصا ومؤمنا .. كان ــ كعادته ــ يضغط على كل حرف ينطق من بيـــن شفتيه وهو يحدد لنا سياسته ، سياسة مصر العربية بعد عبدالناصر .. قال السادات وهو يؤكد على قضيتين اساسيتين بالحرف الواحد :

●● مهمتي صعبة ، جدا ، لانني ساعمل في الفراغ تركه عبد الناصر .. وليس من السهل على احد ان يعمل بعد عبد الناصر ..

ولكن ايماني بالله ، وبمصر وبالعروبة يعطيني الثقة والتاكيد بانني سانجح في مواصلة مسيرة القائد الخالد ..

●● قضيتنا الاولى والاخيرة ، هـــي القضية الفلسطينية ، سنكرس كـــل

ما قبله السادات من حكم ذاتي رفضه الفلسطينيون عام ١٩٦٧

الحكم الذاتي تنظيم للاحتلال واعطاؤه شرعية

ضجة اسرائيل حول إزالة مستعمرات سيناء مفتعلة ولعبة ذكية

الجهد والامكانات والطاقات من اجـــل قضية فلسطين وعرب فلسطين .. لابد من تحرير كل شبر من الارض المقدسة ، ولا بد من العودة الشريفة الكاملة لكل مواطن فلسطيني .

ونحن لن نسمح بتمرير اية مؤامـــرة على القضية الفلسطينية ، أو على المقاومة الفلسطينية ، وستبقى قضيـــة فلسطين عنوان الشعار الذي سنكمـــل فيه « المشوار » الذي بداه عبدالناصر .

هذا ما قاله لنا السادات في غمـــرة التناقض الذي عاشه معنا ، في غمـــرة افتعال ازمة ، ثم في المبالغة بالتكريـــم والحفاوة !

والذي قاله من سياسته في الحكم بكل بساطة : هو اصراره على استكمـــال « مشوار » عبدالناصر وتحرير التراب الفلسطيني ..

ومرت السنوات بطيئة ثقيلة ، حتى جاء اليوم الذي لم يبق فيه في مصـــر خبير بفكر ومخططات عبدالناصر ، كمـــا لم يبق فيها خبير بالقضية الفلسطينيـــة ومتفهم للحركة الصهيونية ..

وكانت « المبادرة » وما تلاها مـــن اجتماعات « كامب ديفيد » التي اثبتت بان الخطا الكبير الذي ارتكبه الرئيس السادات هو انه لم يضع الى جانبـــه شخصية فلسطينية خبيرة بالشـــؤون الفلسطينية ، وواعية لاهـــداف ومخططات الحركة الصهيونية .

لهذا لم ندر هل السادات يعتقـــد حقا انه حقق مكسبا واحـــدا لمصر ؟ او مكسبا واحدا للقضية الفلسطينيـــة ؟ خاصة وان خروجه من الصف العربـــي والتحاقه بالمعسكـــر الامريكي ، ومصادقته للمحتلين الاعداء لم يعـــد على مصر الا بالعزلة ، ولم يعد علـــى القضية العربية الا بالتمييع .

هل يعتقد حقا ان اسرائيل قـــررت الانســحاب من سيناء امام ضغوطـــه وجبروته وخشية من غضبه ، أم لان سيناء عبء على اسرائيل وعلـــى خزينته الحركة الصهيونية ، اذ ان كل اساليب اسرائيل بما فيها الترغيـــب والتهديد لم تستطع اقناع اكثر مـــن اربعماية يهودي العيش في جميـــع المستعمرات الاسرائيلية في سينـــاء طيلة الاعوام العشرة الماضية ؟ !

اما الشق الاخر ، القضيـــة الفلسطينية ، فهل يعتقد الســـادات حقا ان تحقيق « الادارة المحلية » او « الحكم الذاتي » هو ثمنا لـ « المبادرة التاريخية » ام انه سلسلة من المؤامرات لتصفية القضية الفلسطينيـــة ، وان المحتلين الاعداء قاموا بكل اساليبهم ــ بما فيها الترغيب والترهيب ــ منذ عام ١٩٦٩ وحتى الان لاقناع فلسطيني واحد بالادارة المحلية او الحكم الذاتي وكان الجواب عليه بالنفي الحاسم !!

لو كان يقف الى جانب الرئيـــس السادات فلسطيني واحـــد من الخبراء بالقضية وبالحركة الصهيونية لاكتشـــف حقيقتين واضحتين :

● الاولى : ان الضجة التي اقامتهـــا اسرائيل حـــول ازالة المستعمرات في سيناء ، قد افتعلت افتعالا ذكيا بعـــد زيارة السادات للقدســـ ، وان اي اسرائيلي لم يكن يعطي تضيـــــة المستعمرات الاسرائيلية في سيناء اي اهتمام ، بل انها كانت عبئا على الحركة والدولة الصهيونية ، وانهم افتعلـــوا الضجة لاشباع « غرور » السادات ، وايهامه بانه « استطاع » ان يكسبـــه « جولة » على اسرائيل !!

● الثانية : اما الضجة حـــول تفسير المادة السادسة ، وتوقيـــت اقامة « الحكم الذاتي » فهو ايضـــا احتيالا ذكيا لاقناع السادات مرة اخرى ان اسرائيل ستنزل عند « ارادتـــه » وتحدد موعدا لاقامة الحكم الذاتي ، هذا الحكم الذي كان يرفضه جميع سكان المناطق المحتلة منذ عشر سنوات وحتى الان !!

فالرئيس السادات الذي استبعد كل مستشارين الخبراء في قضيـــة مصر ، وقضية العرب فلسطيـــن ، واكتفى بـ « فكر » وخبرة انيس منصور ومرســـي الشافعي وموســـى صبري الذين اكتسبوا كل « معلوماتهم » عن القضية الفلسطينية وحركة النضال للشعـــب الفلسطيني من ابواق الدعايـــة الصهيونية المسمومـــة ، من حقه ان « يقتنع » بانه حقق مكسبا لمصر بازالـــة المستعمرات المهجورة في سيناء مقابـــل عزل مصر عن العرب والتعهد بتمزيـــق العالم العربي والغاء مقاطعتـــه لاسرائيل ..

كما من حق السادات ان يقتنـــع بانه حقق للقضية الفلسطينية نصـــرا باقامة « الحكم الذاتي » مقابل الاستيلاء على باقي اراضي فلسطين في الضفـــة والقطاع والجولان وتحويلها لمستعمرات عسكرية اسرائيلية تقوم بصـــورة « مشروعة » للسيطرة على كل الشعـــب الفلسطيني والارض الفلسطينيـــة وتذويب الهوية الفلسطينية .

ان الرئيس السادات الذي كـــان متناقضا مع الوفد الاردني في اول ايام عهده بالمسؤولية ، كما كان متناقضا مع نفسه ، لا زال حتـــى اليوم في ذات الصورة رغم انه قام بتنفيذ غير ما كان يتحدث ، عندما حارب كل اثر لعبـــد الناصر في مصر ، كما حارب كـــل مقاومة للمخططات الصهيونية .

اننا بهذا لا نريد ان نقـــول ان السادات يسير في مخططات بينيـــن والحركة الصهيونية عن عمد ومـــع سبق الاصرار ، بل نريد ان نقول ان تاريخ مصر كان يسجل بان حاكمها كـــان يحيط به دائما ابرع واصدق الخبراء ، ولا بد للرئيس السادات ان يعـــود للمستشارين والخبراء الحقيقيـــين بالقضية المصرية والقضية الفلسطينيـــة هذا اذا اراد ان يعود الى الصـــف العربي الذي يواجه اليوم اخطر مراحل القضية بسبب «التناقض» و «التخبط» الذي تعالج به قضية المصير ..

ولو كان يحيط بالرئيس المصـــري خبراء حقيقيون في السياسة الدولية ، والشؤون الفلسطينية والحركـــة الصهيونية لاشاروا عليه ان يتراجـــع حالا عن مبادرته ، وعن اتفاقاته ، لان الظرف الدولي اليوم ، بعد تخلـــي الولايات المتحدة عن « تايوان » وبعد ان اصبح « البترول » السيد في معركـــة التوازن الدولية في اعقاب التطـــورات الايرانية ، وبعد ما حدث ويحدث في كمبوديا وجنوب شرقي اسيـــا .. لان هذا الظرف التاريخي ، النابـــع من « الحتمية التاريخية » سيعيد النظر في كل موازين القوى ، وسيكون وضـــع اسرائيل في حالة من الغموض والبلبلة وسيكون وضع حلفاء اسرائيل اكثـــر غموضا واكثر بلبلة .

خاطرة ..

.. ويحل عام جديد !

قبل اسبوعين كان الفاصل بـين عام انتهى وعام بدأ ... والعام الذي مضى .. على قربه ، يحـــز اه ل الارض عن رده .. وان كل عام جديد هو عبور الى مستقبل جديـــد لا يعرف احد منا يامه ماذا هي ولا ماذا تكون ؟ ..

والايام تمر .. والزمن يمضي لا يبصر او لعله يبصر .. من يدري ؟ ... وهو مع ذلك لا يني عن نهب اعمار البشر وسفحها مهما تطول .. ياخذها منهم ويلقيها الى حيث لا احد يدري ....

ولو فكر الذين يتشنجون ويغضبون وسالوا أنفسهم لماذا التشنـــج والغضب ، لما عرفوا جوابا لذلك ... ولكن بعض الناس لهم حساسيـــة زائدة لكل أمر .. كل ما يعنيهـــم اللحظة التي يعيشون فيها .. انهم يكرهون ويحقدون ، تلويهم الشهوة يضل بهم الاغراء .. ولكن الزمـــن يستذمهم بمروره ، ومع ذلك فهم لا يتعلمون على كثرة ما يمر بهم من اعوام وعلى كثرة ما يريقون على عتبات تلك الاعوام من امانـــي وأوهام ... وفي النهاية يلـــوذون بالله يرجوانه المغفرة والثواب ... والله يعطي ولا يكف عن العطـــاء .. ولكنهم سرعان ما يجحـــدون وينكرون ولا يكفون عن الجحـــود والتكران ! ..

هـــي ماساة يجتارونهـــا ... فاذا انكشفت الخدعة يلفونهـــا يستعيلون عليها بالخدعة والوهم ، ببريق السراب ، واذا انكشـــف الوهم فانهم يغطونه بوهم اخر ..

لقد حل العام الجديد ١٩٧٩ .... والناس في بدايته يتساءلون اكثـــر من كل عام مضى ، ترى ماذا يحمل هذا العام من جديد ؟ ..

ضياء الدين الرفاعي

الفجر الاقتصادي

زهير خوري يقول: دلوني على مصادر تمويل مجانية لنقدم قروضا للناس بدون فوائد - ؟!

في بنك الاسكان... يدان المواطن ثم يدان

اجرى المقابلة: عاكف حجازي

• ١٩٠ مليون دينار قروض البنك للمؤسسات الحكومية والبلديات.

• البنك خلق ازمة عمالة ومواد بناء في الاردن.

هل هي حقيقة تلك الاتهامات التي يوجهها الكثيرون الى بنك الاسكان، من أن البنك يتقاضى عمولات وفوائد كبيرة تثقل كاهل المواطن، وتبقيه «أسير ديون» كبيرة على مدى اعوام طويلة.

يقول البعض همسا ان الاموال التي يغدقها البنك على المستثمرين في قطاع الاسكان هي لاغراقهم في هموم كانوا في غنى عنها. كذلك يقول البعض أن البنك أوجد أزمات خانقة وصعبة في مواد البناء والاسمنت، ورفع أسعارها، مثلما رفع أجور العمالة.

هؤلاء يضيفون بالقول.. ان سياسة البنك الحقت الخسائر بالناس وأشغلت أذهانهم عن أساسيات كثيرة.

فماذا يا ترى يقول بنك الاسكان:

المبدأ هو الاساس

... مجموعة من الاتهامات سقناها الى زهير خوري مدير بنك الاسكان ليرد عليها، فماذا عساه قال:

... بحدة، وبصوت مرتفع، وملامح وجهه لا تعبر عن راحة أطلق أول الكلام: ان المبدأ هو أن يتوفر لدينا المال الكافي لاقراض الناس، حتى نستطيع انجاز المهمة التي أوجد البنك من أجلها.. فالمال هنا يعني أن يكون البنك أو لا يكون.. والكل يعرف أنه ليست هناك مصادر مجانية للتمويل، كذلك فانه ليست هناك مصادر للبنية التكاليف، ولم نترك بابا الا وطرقناه، سواء أكان من مصادر عربية أو اجنبية.

البنك ليس مؤسسة خيرية

... هدأ بعد ما قاله من كلام... ثم أخذ يقرأ المادة ٢٩ من قانون البنك ومفهومها أن البنك ليس مؤسسة خيرية، ويجب أن يغطي نفقاته بنفسه، وليس بالاعتماد على دعم من الموازنة.

ثم قال: ان غاية البنك هي تغطية نفقاته، الى جانب الهدف الاساسي، وهو المساعدة في توفير المساكن لذوي الدخل المحدود وتشجيع قطاع العمران، ولذلك فان على البنك أن يدفع أرباحا للمساهمين لا تقل عن ٩ بالمئة، وهي اقل نسبة يمكن أن تدفعها شركة ناجحة، ثم لا بد للبنك من أن يدفع ما نسبته ٦ بالمئة كفوائد بنكية على الودائع التي تزيد على خمسين مليون دينار، وهذا يعني أنه يجب دفع ثلاثة ملايين دينار لمواطنين اردنيين هم المودعين، اضافة الى ما يقارب المليون دينار كارباح سنوية للمساهمين، واذا ما أضفنا نفقات عشرين فرعا، ونفقات خدمات المقترضين الذين تجاوزت قروضهم ٧٢ مليون دينار ورواتب لاكثر من أربعمائة موظف فاننا يمكن أن نخرج بقناعة واحدة، هي أننا يجب أن نوفر كل هذا كي نستطيع خدمة الجمهور.

ماذا عن الفوائد؟

أضاف زهير خوري بالقول «الفوائد التي تستوفى على القروض التي يمنحها بنك الاسكان، هي أقل بكثير مما تتقاضاه البنوك الاخرى، ولعلم المقترضين من البنوك التجارية أقول: ان فوائد أوراق الخصم «الكمبيالات» على سبيل المثال تتجاوز ١٢ بالمئة سنويا ولا نجد أحدا يتهم تلك البنوك.

لماذا يتهموننا ونحن نحصل على أقل الفوائد لأطول الآجال؟ لماذا يتهمنا المقترض والقسط الذي يدفعه هو أقل من ايجار يمكن أن يدفع لمسكن؟

اذا كنا نريد البقاء؟

... وصمت ثم قال: اذا كنا نريد البقاء في عملنا كبنك للاسكان، فلا بد أن يتوفر لدينا المال الكافي للقيام بهذا العمل.

نحن نقرض الجمعيات بفائدة ٦٫٥ بالمئة، وللجمهور بفائدة ٧٫٥ بالمئة و٩ بالمئة للاستثمار التجاري نضيف اليها واحد بالمئة للتامين على حياة المقترض.

ان المواطن يستدين من بنك الاسكان بفائدة ٧٫٥ بالمئة وبنفس الوقت يقرض الحكومة عند شرائه سندات التنمية بفائده ٨ بالمئة.

انه من العجيب في أن يتهمنا البعض ولا يتهم نفسه ذلك أن الفوائد التي يدفعها البنك هي أقل من الفوائد التي يجنيها من الحكومة.

واذا ما اضفنا «قال المدير» القروض التي منحها البنك للمؤسسات الحكومية والبلديات والتي بلغت أكثر من ١٩ مليون دينار بفوائد تقل بمعدل الثلث عن أسعار الفوائد العالمية، فاننا نستطيع أن نقول وبثقة تامة أن أقل فوائد يتقاضاها بنك في الاردن هو بنك الاسكان.

فوائد بسيطة للقروض التجارية

* استطعنا ان نوقع اتفاقات مع دول عربية وصديقة للمساهمة في رأس مال البنك، ولم تساهم هذه الدول الا بعد أن توصلت الى قناعات بجدوى الاستثمار في البنك وذلك عن طريق الاستعانة بمؤسسات مالية عالمية، وهذا يدل على حسن سياستنا ووضعنا الاقتصادي.

* حتى قروضنا التجارية. هي قروض بفوائد بسيطة تحسب في نهاية العام، ولا تزيد على ٩ بالمئة، ولولا الاقراض للمشاريع التجارية، فان ميزانية البنك ستخلو تماما من الارباح، لا بل لن يستطيع البنك أن يغطي نفقاته، لانه يحقق خسارة عندما يقرض بفائدة ٥٫٥ بالمئة.

* الخدمات «قال زهير خوري» من كشف ورهن وتصوير وثائق ودفاتر شيكات هي مجانية.

* ... أضاف: ساهم البنك في العديد من الشركات التي تنتج مواد البناء، مساهمة منه في القضاء على الازمات التي تحصل في هذه المواد، وليساعد في ايجاد مواد محلية تقوي الاقتصاد.

* .. يتعاون البنك مع مؤسسة الاسكان بدعم من البنك المركزي لانجاز مشاريع اسكانية حديثة بتكاليف رخيصة.

والتضخم ألم يحسب حسابه؟

قال للعلم فقط فان البنك يحصل على فوائد تقل كثيرا عن معدل التضخم النقدي العالمي، والمقترض هو صاحب المكسب الحقيقي... ولم يزد في الشرح.

وسوق عمان المالي؟

أما لماذا لم يرتفع سعر سهم البنك في سوق عمان المالي فقال:

ان سياسة البنك تنحصر في أن لا يعرض البنك نفسه للارتفاع غير السليم وانما في أن يمثل السهم حقيقة الوضع المالي لهذه المؤسسة.

ان كل ارتفاع غير حقيقي في أسعار الاسهم، تضر بمصلحة المساهم، وهناك أسعار أسهم ترتفع فجأة اعتمادا على المضاربة لا على الاسس السليمة للتقييم الفعلي للشركات، ونحن ضد هذا النوع من الارتفاع، وأرى أنه لا يجب أن يرتفع أكثر من هذا الذي وصل اليه.

والازمات؟

... نعم خلقنا أزمة عمالة، ومواد، وهذا نعتبره فخرا، لاننا قد انصفنا العامل الاردني بايجاد عمل مستمر ومربح، أما العمال غير الاردنيين فانهم يستطيعون العودة الى بلادهم عندما يقل العمل.

هذه أجزاء من ردود مدير عام بنك الاسكان السيد زهير خوري لا نتحمس لها، بل نعرضها لاولئك الذين يعرفون لغة الاستثمارات والارقام ليقولوا لنا، هل حقيقة أن البنك الذي يقدم القروض لتأمين السكن هو بنك ظالم أم أن سياسته تتلاءم واحتياجات المواطن.

واذ نعرض الاتهامات والردود لا بد من أن نسأل، هل كانت الاجابات كافية، أم أن هناك آراء تخالف ذلك؟

مما قاله المدير

«دلوني على مصادر تمويل مجانية حتى نقوم باقراض الناس من غير فوائد.»

صافي يا لبن شعار بلا مضمون

بقلم: سوسن القدسي

• مشتقات الألبان تحمل للمواطنين الكوارث.
• معظم الحليب المجفف المستورد فاسد.

• النظافة غير متوفرة والشروط الصحية معدومة.
• آه من الرقابة الصحية ورقابة الانتاج.

أخي المواطن:

قف.. قبل أن تشتري لاسرتك وأطفالك الموت في صورة علبة لبن، فقد اصبحت صناعة الالبان في الاردن بقدرة قادر صناعة للاوبئة والامراض ومنتجات الالبان من لبن ولبنة وجبن أصبحت مراتع خصبة ومرابع فسيحة للميكروبات الضارة والجراثيم الخطرة، قطعة من الجبن قد تحمل الموت لاحد الاطفال وعلبة لبن قد تدخل مواطننا مسكينا الى المستشفى لعدة ايام باختصار اصبحت منتجات الالبان جواز سفر للمرضى والمستشفى وربما القبر، الحليب المجفف الذي يشكل أساس صناعة الالبان قد يحمل في طياته اخطر مرض وهو السرطان، وانعدام النظافة والملائمة الصحية والرقابة الفعلية تتكفل باستقدام كل الامراض المعروفة لغرسها وتخزينها في علب اللبن واللبنة والجبنة وغيرها.

وقد تفاقم هذا الخطر لدرجة أن وزارة الصحة اضطرت الى الاستعانة برئاسة الوزراء لمواجهة الموقف، وتم تشكيل لجنة من كافة الدوائر المختصة لمعالجة الامر بما يضمن صحة المواطنين وفي نفس الوقت ينقذ صناعة الالبان من الانهيار وينقذ الكثير من المستثمرين وأصحاب المصانع وكذلك المنتجين الفرديين في القرى والبادية.

المشكلة الرئيسية:

المشكلة الرئيسية التي تواجه اللجنة ان الجزء الاكبر من صناعة الالبان يعتمد على الحليب المجفف المستورد من الخارج، وهذا الحليب المجفف ثلاثة أنواع أولها كامل الدسم بحيث لا تقل نسبة الدسم فيه عن ٢٦ بالمئة وحليب مجفف منزوع الدسم جزئيا لا تقل فيه النسبة عن ١٫٥ بالمئة ونوع ثالث منزوع الدسم كليا ويستخدم للاشخاص من الذين لا يرغبون في السمنة.

الالبان والسرطان

للمهندس الزراعي سيف الدين شحادة من وزارة الزراعة رأى في هذا الموضوع اذ يقول أن هناك شكوك حول نصيب بعض الالبان المصنوعة من الحليب المجفف في أمراض السرطان ولذا فان مصانع الالبان في هولندا لا تستعمل الحليب المجفف على الاطلاق في صناعاتها.

واذا تجاوزنا هذه النقطة الخطيرة نظرا لعدم توفر الحليب الطازج في الاسواق وبسبب أن الافتراض قائم على الشكوك فان المشكلة تنحصر في متابعة أسباب التلوث وكيفية القضاء عليه.

فئات الانتاج

الانتاج الحالي من الالبان يمكن تقسيمها الى ثلاث فئات:

١ - انتاج جيد مطابق للمواصفات والمقاييس قابل للاستهلاك البشري.

٢ - انتاج مطابق نوعا ما للمواصفات والمقاييس وهو عرضة للتلوث والفساد.

٣ - انتاج غير قابل للاستهلاك البشري.

هذا الوضع القائم يعود بالدرجة الاولى الى الوضعية الحالية للمصانع والاماكن والاشخاص الذين لهم علاقة بصناعة الالبان فالمفروض أن تخضع هذه الصناعة لفحوصات مخبرية سواء بالنسبة للمواد الاولية لاماكن التصنيع والاشخاص العاملين فيها كما هو مفروض أن يتم بالنسبة للمواد الغذائية المصنعة في الاردن باشراف وزارة الصحة.

الرقابة والتهريب

غير أن صناعة الالبان تواجه عدة مشاكل منها الاعتماد بشكل رئيسي على المواد المستوردة خاصة الحليب المجفف، وهذه المواد غير خاضعة للرقابة من قبل وزارة التموين، وبالاضافة الى ذلك فان نسبة معينة من هذه المواد تدخل الى البلاد عن طريق غير مشروع وغالبا ما تكون دون المستوى المطلوب توخيا للربح حتى ولو كان ذلك عن طريق الحصول على المواد الغذائية بغض النظر عن صلاحيتها للاستعمال البشري.

ومن بين المشاكل التي تواجه صناعة الالبان انها تتم في أماكن متباعدة وعلى أيدي أشخاص من مستويات مختلفة من الناحيتين العلمية او الاجتماعية وذلك فانه من الصعب السيطرة وفرض الرقابة الصحية اللازمة باستثناء المصانع المرخصة التي يمكن اخضاعها للرقابة سواء من حيث النظافة او سلامة المواد والاشخاص العاملين فيها.

ففي المصانع يمكن السيطرة على الوضع الصحي وسلامة الانتاج في آن واحد نظرا للفحوصات الدورية والمنتظمة مما يسهل اكتشاف أي مصدر للتلوث واتلاف الانتاج الفاسد فورا، أما المشكلة الحقيقية ففي الاماكن الاخرى التي تجري فيها صناعة الاجبان والالبان بعيدا من الرقابة الصحية سواء من حيث النظافة او المواد الاولية او الاشخاص الذين يمكن أن يكونوا هم مصدر التلوث والغش مما كما يجري في البيوت ومحلات البقالة أو القرى والبادية.

ضرورة الفحص المخبري

● رئيس قسم المختبرات في أمانة العاصمة الدكتور ابراهيم العبادي يؤكد على ضرورة اخضاع جميع المواد الغذائية المستوردة للفحص المخبري، والمشكلة كما يراها الدكتور هي أن نسبة كبيرة من هذه المواد تأتي من طريق غير شرعي مما لا يخضعها للرقابة الغذائية او الفحوص.

ويضيف الدكتور العبادي أنه نظرا لعدم توفر الحليب الطازج في السوق المحلية ولذا فان الاعتماد هو على الحليب المجفف وهذا ايضا يتطلب فحص المواد المستوردة واخضاع طريقة الانتاج والانتاج ذاته الى الرقابة والفحوصات اللازمة وبصورة مستمرة.

مختبرات وزارة الصحة

والجهة الثانية المعنية مباشرة بالرقابة الغذائية فهي وزارة الصحة حيث تتولى مختبراتها فحص جميع المواد الغذائية الاولية او المصنعة في الخارج أو محليا، ولكن دورها محدود، يقول الدكتور مصطفى البرماوي مدير عام المختبرات أن مهمة المختبرات فحص المواد الغذائية الموجودة للتأكد من صلاحيتها للاستهلاك البشري، وبعد ذلك تبدأ واجبات الكوادر الصحية في وزارة الصحة وأمانة العاصمة بالمتابعة الرقابة والتفتيش وتطبيق القواعد الصحية.

ويلاحظ أن المصانع التي تتولى انتاج الالبان والحليب بمختلف مشتقاته تقسم الى ثلاث فئات:

١ - مصنع أوتوماتيكي تتم فيه عملية الانتاج بواسطة الالات والاجهزة، ويوجد فيه مختبران جرثومي وكيماوي لفحص المواد الاولية كالحليب سواء من حيث صلاحيته أو كمية الدسم والبروتين.

٢ - مصنع نصف أوتوماتيكي وهو نوع قديم وانتاجه باهظ التكاليف، وغير ملتزم بمواصفات الانتاج المطلوبة وأمثال هذه المصانع تنتشر في عمان واربد والحصن.

٣ - مصنع يدوي لا تدخل فيه الالة، وتستخدم هذه الطريقة في انتاج الجبنة البيضاء

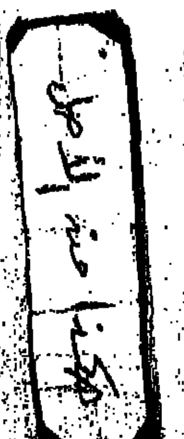
مراقبة الانتاج

أما الجهة المسؤولة عن مراقبة الانتاج فهي وزارة التموين حيث تقوم بمراقبة أدوات الانتاج ومراحله ثم الانتاج نفسه، ويقوم مراقبو الجودة باخذ عينات اسبوعية لفحصها مخبريا وتقرير صلاحيتها ومطابقتها المواصفات الرسمية.

هذه المشكلة لا تزال قائمة والخطر يتهدد صحة المواطنين ومستقبل صناعة الالبان فاذا لم تقم الحكومة بخطوات جذرية لانعاش هذه الصناعة والقضاء على أسباب الغش والتلاعب لتوفير الحليب وجميع مشتقاته في الاسواق، فان المشكلة سوف تتفاقم لقد أدانت كل الجهات المعنية بعض المصانع الحالية للالبان، واتهمتها بالغش وعدم مراعاة النظافة والتقيد بالمواصفات الموضوعة.....

ان القانون يلزم هذه الشركات بوضع نسبة الدسم على العبوات وتاريخ الصنع وموعد الاتلاف اذا لم تستهلك... فهل تجرأت شركة اردنية على وضع تاريخ انتاج اللبن على «العلب» لماذا هذا الاستغفال والاستغلال والاستخفاف بالمواطن؟

بيان رئاسة الوزراء واللجنة التي كلفت بدراسة أوضاع المصانع واضح، لقد وضع البيان النقاط فوق الحروف وكشف بشكل لا مجال فيه للتشكيك أوضاع مصانع الامراض والتلوث في وطننا؟.. فماذا فعلت هذه المصانع ازاء هذا الموقف؟ وما هي حجتها، اننا نرحب بكل شركة أن تدلي برأيها وتدافع عن نفسها ونحن على استعداد للنشر وجهة نظرها بشرط أن تبين لنا بطريقة علمية وموضوعية وجريئة مالها وما عليها.



انتاج المشاكل في شركة الانتاج



• مدير التسويق : أسعار منتوجاتنا تحددها وتراقبها وزارة التموين

• لا غش أو تلاعب في إنتاج مادة السيرف " والبكم الاسباب .

• كتب احمد صدقي شقيرات

في الرصيفة مدينة الصناعة الاردنية ، تنتصب مصانع منشآت الشركة الصناعية التجارية الزراعية المعروفة شعبيا باسم شركة الانتاج كصرح حضاري كبير او قلعة من قلاع الانتاج والتقدم .

وعلى عاتق هذه الشركة الكبيرة التي تاسست عام ١٩٦١ والتي تضم قرابة ٣٠٠ عامل اردني تقع مسئولية انتاج عدة اصناف من السلع الاستهلاكية التي تغطي مساحة كبيرة من احتياجات السوق المحلية والمواطن الاردني .

هدفنا خدمة المواطن

ان مصانع الشركة السبع التي تنتج المنظفات الكيماوية كمسحوق السيرف والاومو والصابون مثل لوكس ومنيوليا او مواد التجميل كمعجون الحلاقة والاسنان مثل ارازميك وسينجال او الدهان او البسكويت الساده والمحشي او المرطبات مثل بوظه الدورادو او الصفائح المعدنية ان هذه المصانع مسخره تماما لخدمة المستهلك الاردني وسد احتياجاته على حد قول السيد عيد البطيخي مدير التسويق في شركة الانتاج .

الامتيازات الاجنبية

● ولكن السلع التي تنتجها شركتكم هي ملك لشركات اجنبية وقد حصلتم على امتياز تصنيعها في الاردن مقابل مبالغ تصنيعها في الاردن مقابل مبالغ ماليه قلنا للسيد البطيخي خلال

— فاجاب نعم نحن نملك امتيازات لشركات اجنبية متعددة مثل شركة يوليفر البريطانية وهنك الالمانية وشركة وكارسنو I. C. I وغيرها ، ونحن مثل معظم دول العالم الثالث لا بد لنا في البداية من الاعتماد على امتيازات الشركات الاجنبية المتقدمة وذلك كي نضمن جودة انتاج شركتنا ومطابقته لاحدث المواصفات العالمية . ولكن بعد مضي فترة زمنية نكون قد كونا لانفسنا خبره ممتازه وكفاءة ماليه الامر الذي يدفعنا الى الغاء الامتيازات الاجنبية .

● هل تفكرون فعليا في الاستغناء عن الامتيازات ... ومتى ؟

— نعم نحن نفكر جديا في ذلك ولكن الغاء الامتيازات لن يتم دفعة واحده بل على مراحل وبالتدريج نستغني عن الامتيازات عندما نثبت اقدامنا في السوق الاردنية بشكل قوي يتيح لنا منافسة السلع الاجنبية .

● في اواسط المستهلكين لمادة السيرف التي تنتجها شركتكم يتردد اتهام بانكم تقومون بعمل تجاري وليس انتاجي بالنسبة لهذه المادة علاوة على انكم لا تلتزمون بالمواصفات والمقاييس والاوزان المطلوبة ... فما هو مقدار هذا الاتهام من الصحة في رايكم ؟

— بموضوعية وصدق اقول لكم ان هذا الاتهام غير صحيح بل العكس هو الصحيح واليكم الاسباب ...

١ — لا تخرج اي غيئات انتاجية من مصانعنا الا بعد فحصها والتاكد من مطابقتها المطلوبة بواسطة المختبرات الموجودة داخل المصانع .

٢ — نحن نرسل نسخة من كل خلطه ننتجها الى اصحاب حق الامتياز في بلادهم .

٣ — يقوم اصحاب الامتيازات وعدد من خبرائهم بزيارات دورية لمصانعنا .

٤ — ساطوف بكم على جميع المصانع لتروا الحقائق باعينكم .

٥ — ابواب مصانعنا مفتوحة امام كل من يريد زيارتنا ومشاهدة عمليات الانتاج على الطبيعة .

٦ — بالاضافة الى مختبراتنا التي تجري عمليات التاكد من سلامة السلع التي تنتجها هناك مختبرات الحكومة التي تعيد فحص السلع واختبارها .

الاسعار والاسواق

● كيف تتحدد اسعار منتوجاتكم ... وهل تقدمون بمراقبة تلك الاسعار في الاسواق ؟

— ابسعار متوجاتنا في الاسواق هذا ليس من اختصاصنا ... انه من مهام واختصاصات وزارة التموين .

بترومين .. أضخم مجمع للصناعات الثقيلة في السعودية

بترومين حققت انجازات هائلة في مختلف المجالات

انشاء صناعات صلب وحديد وبتروكيماوية والمنيوم .

استثمار مليارات الدولارات في القطاعات الصناعية

بقلم سكرتير التحرير

منذ البداية وضعت المملكة العربية السعودية هدفين رئيسيين عملت لتحقيقهما وهما السيطرة على الثروة البترولية وتنويع مصادر الدخل وايجاد بديل لعائدات النفط ، وقد تحقق الهدف الاول واصبحت الثروة النفطية ثروة وطنية ، أما الهدف الثاني فالجهود مبذولة لتحقيق هذا الحلم عن طريق التصنيع لانه الوسيلة الرئيسية للوصول الى هذا الهدف .

ولخدمة هذين الهدفين تم انشاء بترومين التي اثبتت جدارة وكفاءة ورفعت العلم السعودي على الصناعة النفطية وتنفيذ مشروعات صناعية بالغة الاهمية في مجال الصناعات البتروكيماوية والحديد والصلب والالومنيوم وغيرها ، كما أسهمت في تنمية وتطوير الثروات البترولية والمعدنية وتوفير الكفاءات البشرية والتكنولوجية القادرة على تنمية وتطوير هذه الموارد وفي نفس الوقت تحقيق العدالة الاجتماعية .

فالثروة النفطية الهائلة ليست الثروة الوحيدة في المملكة العربية السعودية ، فقد دلت التحريات والدراسات على وجود العديد من المعادن ، وتم حتى الان اكتشاف اكثر من مئة وخمسين موقعا لمعدن الذهب ، وكذلك تتواجد الفضة بنسب صغيرة في كثير من خامات المعادن الاساسية .

واكتشف خام النحاس في كثير من المواقع وكذلك الرصاص والزنك وخامات الحديد والكروم والفوسفات والباريت والفلورايت والمعادن الكبريتية

فتوفر النفط وما يرافقه من صناعات ، وكذلك وجود انواع مختلفة من المعادن جعل من الضروري الاهتمام باستغلال هذه الثروات ، ولاجل ذلك تم في عام ١٩٦٢ انشاء شركة البترول والمعادن (بترومين) من اجل تنمية الصناعات البترولية والمعدنية وتطويرها على اسس تجارية واقتصادية ضمن سياسة الانماء الاقتصادي للمملكة ، وقد حققت بترومين منذ انشائها وحتى الان انجازات بارزة ، فهي أولا ليست مؤسسة تنفيذية فحسب وانما لها دور تخطيطي ايضا مما يجعلها مسؤولة عن التخطيط السليم للتطور وفي نفس الوقت مسؤولة عن تنفيذ المشروعات الانمائية سواء النفطية أو المعدنية في نطاق خطة التنمية الاقتصادية التي تستهدف زيادة معدل الانتاج القومي الاجمالي ، وتطوير المصادر البشرية ، وتخفيف الاعتماد على البترول .

انشئت - بترومين - لتجابه مسؤولية كبرى اساسية هي تحويل الاقتصاد السعودي من الاعتماد على منتوج واحد الى اكثر من مجال وذلك لتنمية قطاعي البترول والمعادن .

ففي المجال النفطي لا بد من تثبيت دعائم التقدم من اجل تامين بقاء ايرادات المملكة عالية الى أقصى حد ممكن وكذلك تكامل الصناعة وتنويعها من أجل تامين نمو واستمرار الدخل القومي على المدى البعيد .

وتفاديا لما قد يطرأ على انتاج الزيت وأسعاره من تطورات خارجية وما ينجم عن ذلك من هزات لاقتصاديات البلاد فقد لجأت المملكة الى تنويع الدخل وتنميته في قطاعات اقتصادية اخرى سعيا وراء الاكتفاء الذاتي

وكان في مقدمة الصعوبات التي واجهتها بترومين في مجال عملها المزدوج هو عدم توفر الخبرات السعودية اللازمة والمؤهلة للقيام باعمال المرحلة الجديدة ، ولذلك عمدت بترومين الى تنفيذ برامج متعددة للتدريب سواء في مجال الادارة والتدريب الصناعي أو التدريب العملي ، وقد تم انشاء جامعة للبترول

الانجازات التي حققتها بترومين :

البترول :

انطلقت بترومين في تحقيق صناعة بترولية متكاملة في المملكة تتولى القيام بها مؤسسات وطنية لها ان تشرك معها في اعمالها رأس المال الوطني والاجنبي ، وخلال الخمسة عشر عاما الماضية استطاعت بترومين ان تحقق انجازات كبيرة في مجال البترول وتناولت اعمال الاستكشاف والحفر والانتاج والتكرير والنقل والتسويق والخدمات البترولية ، وقد عقدت بترومين اتفاقات مع عدة شركات اجنبية من اجل التنقيب عن النفط في مناطق جديدة وذلك من اجل تنمية الثروة النفطية وتطويرها .

شركة اركاس :

انشئت شركة اركاس عام ١٩٦٦ بالاتفاق بين المؤسسة العامة للبترول والمعادن بترومين والشركة الجيوفيزيقية الفرنسية وتملك بترومين ٥١٪ من الاسهم ومن اهم اهدافها القيام بالاعمال الجيوفيزيقية والمساحة داخل المملكة وخارجها والدراسات مصادر الثروة الطبيعية كالزيت والغاز والمعادن والمياه المعدنية ، وقد نفذت هذه الشركة عشرات المشاريع داخل المملكة وخارجها شملت البحث والتنقيب عن النفط لحساب الشركات العاملة في السعودية ، كما قامت بالتنقيب عن النفط في بعض مناطق الاردن وكذلك التنقيب عن المعادن في المملكة السعودية .

شركة الحفر العربية :

اسست هذه الشركة عام ١٩٦٤ تملك بترومين ٥١٪ من رأسمالها البالغ عشرة ملايين ريال سعودي والباقي لشركتين فرنسيتين ، وتتولى هذه الشركة جميع عمليات الحفر على اختلاف انواعها تنقيبا عن الزيت والمعادن والمياه الجوفية وكذلك الدخول في مراحل صناعة البترول الى جانب تدريب الموظفين السعوديين على جميع الاساليب الحديثة . وقد قامت شركة الحفر العربية باعمال متعددة لحساب الشركات العاملة في السعودية .

مصفاة جدة :

عندما بدأ انتقال محطة التوزيع في جدة الى المؤسسة العامة للبترول والمعادن بدأ العمل في انشاء شركة مصفاة جدة للبترول وتبلغ طاقتها الانتاجية ١٢٠٠٠ برميل يوميا ، وارتفع حجم مبيعات هذه الشركة سنويا بنسبة ١٢٤ ٪ ويجري العمل لتوسيع مصفاة جده لتشمل المختبر والصيانة والهندسة وغيرها من المرافق اللازمة .

ونظرا لتوسع شركة مصفاة جدة فكان لا بد من انشاء مركز تحليل المعلومات والبيانات وكذلك انشاء مبنى خفر السواحل وجهاز أمن للمنطقة الصناعية ومجمع سكني لبترومين .

مصفاة الرياض :

في نهاية عام ١٩٧٤ تم انشاء مشروع جديد من مشاريع بترومين وهو انشاء مصفاة الرياض تحقيقا للاكتفاء الذاتي فيما يختص بالمنتوجات البترولية في المنطقة الوسطى ومواكبة التطور الجاري في المنطقة وزيادة الاستهلاك وتغذية المشاريع الصناعية والاقتصادية .

— بترومين للتسويق :

في عام ١٩٦٧ انتقلت ملكية منشآت القسم الداخلي من شركة ارامكو من صهاريج



التخزين الرئيسية ومحطات التوزيع الى بترومين عن طريق الشراء وكذلك مرافق تعبئة المحروقات في المطارات • وبذلك اصبحت مسؤولية التسويق ملقاة على مؤسسة بترومين في المناطق الشرقية والوسطى والشمالية

شركة بترومين لزيوت التشحيم (بترولوب جده):

تأسست هذه الشركة برأسمال قدره عشرة ملايين ريال سعودي تملك بترومين ٧١٪ منه •••• وبذلك مهدت لاقامة مصنع في جدة لانتاج زيوت التشحيم والغرض هو تصنيع الزيوت الاساسية ومزجها ثم تعبئتها في براميل وصفائح لتصديرها وتنتج هذه الشركة كل انواع زيوت محركات السيارات البنزين والديزل وزيوت للتوربينات •

شركة بترولين لناقلات البترول والمعادن (بترو شعب)

ومن اجل توفير وسائط نقل البترول والمعادن تأسست شركة متخصصة برأسمال عشرة ملايين ريال سعودي وتقول هذه الشركة جميع عمليات النقل البحري للبترول الخام والمعادن ومنتوجاتها ومشتقاتها بين موانىء المملكة والخارج •

الشركة العربية للانشاءات البحرية البترولية (مارينكو)

تأسست هذه الشركة عام ١٩٦٩ برأسمال نصف مليون ريال موزعة على خمسة الاف سهم • والهدف القيام بأعمال الانشاءات البحرية البترولية بما في ذلك الصناعة والاعمال الانشائية الاخرى على اليابسة ومشاريع الانشاءات البحرية لحساب الاشخاص أو الشركات التي ستقوم بالتنقيب عن البترول • ويشمل ذلك بناء الارصفة البحرية وبناء خطوط الانابيب وبناء المعامل والصيانة البحرية •

محطات التوزيع المحلية :

بدات بترومين في انشاء محطات مستودعات لتخزين المنتوجات البترولية في القصيم وجيزان والسليل ونجران وضبا والجوف وتبوك • والهدف من ذلك تغطية كافة احتياجات المواطنين ومواجهة التطورات السريعة التي تشهدها المملكة السعودية •

شركة الاسمدة العربية السعودية (سافكو)

تأسست عام ١٩٦٥ برأسمال قدره مئة مليون ريال طرحت ٤٩٪ من الاسهم للاكتتاب العام واحتفظت بترومين بـ ٥١٪ • والهدف هو الاستفادة من الغاز الطبيعي في انتاج عدد من المواد كالاسمدة والبلاستيك والكبريت الخام • ولكن الخطوة الاولى هي صناعة الاسمدة الكيماوية •

مصنع بترومين لحامض الكبريتيك (بتروسيد) :

نظرا لان حامض الكبريتيك يدخل في كثير من الصناعات مثل صناعة الاسمدة الازوتية ويلعب دورا مهما في معالجة مياه البحر لتحليتها فقد عمدت مؤسسة بترومين الى انشاء مصنع لانتاج حامض الكبريتيك في عام ١٩٧٠ •

والهدف هو الاستفادة من الكبريت الخام ومن المملكة بما تحتاج اليه من الحامض بدلا من استيراده من الخارج •

مصنع القضبان الفولاذية (جدة)

تم انشاء مصنع القضبان الفولاذية عام ١٩٦٦ كخطوة اولى نحو تدريب واعداد الكوادر قبل الانتقال الى مرحلة متقدمة من صناعة الحديد والصلب •• وينتج المصنع حاليا ما يسد طلبات السوق المحلية واسهم في استقرار الاسعار الى جانب التدريب وتوفير منتوجات نهائية ذات جودة عالية •

مصنع الحديد والصلب بـ الجبيل (بترومار) :

نظرا لتوفر خامات الحديد وتوفر الوقود وسهولة نقله بدأت الدراسات بشكل جدي من أجل اقامة صناعة الحديد والصلب وانشاء مصنع على ساحل الخليج العربي من المملكة السعودية تبلغ طاقته الانتاجية مليون طن في السنة من الحديد المصنع و ٣ر٢ مليون طن سنويا من كريات الحديد المختزلة • بدأ العمل في انشاء هذا المصنع في عام ١٩٧٥ وسيتم اكماله في عام ١٩٧٩ •

هذه الخطوات التي تمت وحققتها مؤسسة بترومين ولكن طموحات هذه المؤسسة ستشمل العديد من المشروعات الجديدة.

شركة العثمان تنفذ مشاريع متنوعة بحوالي ٤٥ مليون دينار في الاردن

محمد حسن ابو عمر يقول

الاردن يجب ان يكون بوابة الخليج.

• شركة العثمان تقدم المساعدات للفقراء والطلبة.

الموقع المتوسط الذي يحتله الاردن بين مجموعة الدول العربية يؤهله لان يكون مركزا رئيسيا للنشاط الاقتصادي والتجاري في المنطقة باسرها • وقد اتيحت الفرصة الاولى لتحقيق ذلك ابان الازمة اللبنانية عندما انتقل التجار من بيروت الى عمان • غير أن عوامل كثيرة أدت الى عدم نجاح المحاولة وفي مقدمتها انعدام المقدرة على استيعاب كافة أوجه النشاطات والفعاليات الاقتصادية والتجارية وخاصة فيما يتعلق بالخدمات وتوفر الاماكن المناسبة •

ولكن فشل المحاولة الاولى لم يقلل من أهمية الموقع الاردني الاستراتيجي ، بل وأن فرصته لدراسة الاسباب ووضع التخطيط الشامل لسد كل الثغرات وتوفير كل ما يلزم لجعل الاردن بوابة رئيسية لمنطقة الخليج العربي، الغنية بمواردها وثرواتها والتي تشكل سوقا واسعة •

ويقف وراء فكرة جعل الاردن بوابة الخليج رجل عصامي بدأ حياته العملية في عمان ثم انتقل الى أبو ظبي يكد ويعمل بجد ونشاط واخلاص فأصبح اليوم صاحب أكبر شركة للمقاولات قادرة على تنفيذ أكبر المشاريع وأضخمها • والرجل العصامي هو السيد محمد حسن - أبو عمر - صاحب شركة العثمان للتجارة والمقاولات التي تعتبر في مقدمة الشركات العاملة في الخليج •

أمام السيد محمد حسن أكثر من مخطط لتوفير كل الامكانات والخدمات الضرورية القادرة على جعل الاردن المركز الرئيسي لتجارة الشرق الاوسط سواء من حيث الاستيراد والتصدير أو اقامة المشاريع الانتاجية واستغلال الثروة السياحية وتنشيط كل الفعاليات الاقتصادية • عرض السيد محمد حسن هذه المخططات على المسؤولين في الاردن وباشر بشراء الاراضي اللازمة للمشروعات التي يخطط لاقامتها في البلاد •

١ - مشاريع المستودعات

وتهدف هذه المشاريع الى بناء ثلاجات ومستودعات عند مداخل عمان الرئيسية في ماركا والقويسمة ووادي السير وصويلح من بينها ثلاجة فريزر تتسع لسبعة الاف طن لتخزين اللحوم والمواد الغذائية الاخرى حتى تلبي حاجات السوق المحلي واسواق الخليج في كل الاوقات ودون تأخير كما تتضمن بناء مخازن للحديد والاسمنت على مداخل عمان تستوعب لحمولة ٤ بواخر من كل صنف لمنع الازدحام والحيلولة دون حدوث أي نقص ، وكذلك بناء ٤ مستودعات للخشب والحديد والمواد الاخرى يتسع كل منها الى سبعة آلاف طن من هذه الاصناف وستوزع هذه المخازن على مناطق ماركا والوحدات والمطار لتسهيل حركة المرور والتصدير السريع الى البلاد العربية المجاورة •

٢ - المشاريع الغذائية والسياحية

بناء فندق يشتمل على ١٠٠٠ غرفة وآخر يتسع ٣٧٠ غرفة وبناء مدينة سكنية حديثة لرؤساء الدول الذين يزورون الاردن وتبلغ تكاليفهما ٣٥ مليون دينار وأهمية ذلك تعود الى ضرورة توفير الخدمات الفندقية لمواجهة الزيادات المتوقعة في عدد الزوار المرافقة للتوسعات في مجالي التجارة والصناعة والاعمال الاخرى وكذلك في المجالات السياحية المختلفة • كما سيتم بناء استراحات سياحية في كل المناطق التي يؤمها السواح والزوار وخاصة الاماكن الاثرية والتنشيط السياحة في مختلف مناطق الاردن •

- الكراجات والمرافق الضرورية

بناء كراجات في المنطقة الصناعية بين الزرقاء ومركز الجمرك وتأجيرها بايجارات معتدلة بعد تعبيد الشوارع والكهرباء • وهذا المشروع يخفف الضغط عن العاصمة وينعش المنطقة ويوفر الخدمة السريعة للجميع وتبلغ تكاليف هذا المشروع ٥ ملايين دينار والسبب الرئيسي في تأخير تنفيذ هذا المشروع هو المبالغ الخيالية التي يطلبها أصحاب الاراضي ثمن لاراضيهم

- مشروع المعارض

بناء تجمعات عمرانية تصلح لاقامة المعارض لكافة الصناعات والمنتوجات في منطقة الوحدات والمطار وماركا •• وسيتم تأجير هذه المعارض للشركات العالمية والمحلية التي ترغب في عرض منتوجاتها على المشترين •

- مشاريع زراعية

اقامة مزارع لانتاج الخضروات والفواكه لتصديرها الى منطقة الخليج دون الاضرار بحاجة السوق المحلية •

وقد بدأت شركة العثمان للتجارة والمقاولات في تنفيذ أول خطوة على طريق ربط الاردن بمنطقة الخليج • فقد اشترت باصات مجهزة ومكيفة لتسييرها على خط عمان أبو ظبي، ودفعت نصف مليون دينار ثمن باصات لنقل الركاب باسعار لا تصل الى ٣٠ بالمئة من ثمن تذكرة الطائرة •

السيد محمد حسن يتطلع الى خدمة بلده وهو متحمس للعمل ولكنه يشكو من العقبات التي يضعها البعض أمام كل خطوة غير أنه واثق بأن جلالة الملك الحسين وسمو الامير حسن حريصان على خدمة الاردن وتنميته وتحقيق كل تقدم وازدهار •

والسيد محمد حسن الذي عانى في بدء حياته وعرف الحرمان لا يمتن بأية مساعدة على اي انسان • ليس من اجل الجاه أو السمعة بل ارضاء لله عز وجل الذي من عليه ووفقه • وهو يتولى مساعدة ٨٠٠ عائلة في الاردن كما يقدم مساعدات تزيد على ٣٠ الف دينار لعائلات في بنغلاديش ومساعدات أخرى للجالية الاسلامية في الصين الوطنية ولعدد من الايتام في القاهرة واليمن الجنوبية وتتولى شركة العثمان للمقاولات والتجارة الانفاق على تعليم ١٧ طالبا في جامعات أميركا وبريطانيا والمانيا الغربية والباكستان ، وتوفر الشركة اهتماما خاصا لاي طلب للمساعدة يصل اليها • وهي ملتزمة بتقديم أية مساعدة لاي مواطن عربي في دولة الامارات •

ماذا عن مجلس التعاضد الاقتصادي؟

بقلم : أحمد عمرو

عندما اتخذ اجتماع ممثلي بلغاريا والمجر وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا في موسكو في كانون ثاني — يناير عام ١٩٤٩ قرار تأسيس مجلس التعاضد الاقتصادي كانت تعليقات الصحافة العالمية متحفظة . وقال البعض في الغرب عن المجلس انه « اتحاد الفقراء » يصدق بان بلدان أوروبا الشرقية التي الفقراء — ولم يشا احــد هناك ان اعتادوا ان ينظروا اليها كبلدان فقيرة سوف تستطيع الوقوف على اقدامها بقواها الخاصة دون مساعدة اميركا — ثرية الحرب .

واليوم يكتبون الكثير في الغرب عن مجلس التعاضد الاقتصادي ويصفونه في مرتبة — العالم الغني — دون ان يشيروا الى مصدر ثروة هذه البلدان، والذي هو عمل شعوبها . فبعد مرور ثلاثين عاما اتضح بجلاء ما هو مجلس التعاضد الاقتصادي وما هو دوره التاريخي ، انه اول واعظم منظمة لتعاون من طراز جديد بين الدول قائم على مبادىء التكافؤ والمساواة والمصلحة المشتركة . وهذه المنظمة تضم دولا ذات سيادة ومتساوية في الحقوق يرتكز تطورها على وحدة العلاقات الانتاجية الجديدة والنظام السياسي ويزداد عدد البلدان المشتركة فيها تدريجيا .

وفي الوقت الراهن تعتبر اكثرية بلدان النظام الاشتراكي العالمي اعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي . فقبل عام ١٩٥٠ انضمت جمهورية المانيا الديمقراطية الى المجلس وفي عام ١٩٦٢ انضمت جمهورية منغوليا الشعبية وفي عام ١٩٧٢ انضمت كوبا وفي عام ١٩٧٨ انضمت فيتنام . وبهذا الشكل يضم مجلس التعاضد الاقتصادي حاليا عشرة بلدان تقع في ثلاث قارات ويقطنها ٤٣٠ مليون شخص .

ومما له دلالة ان بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي تختلف اختلافا كبيرا من حيث مساحة اراضيها وعدد سكانها ومستويات انطلاق تطورها .

وهو ليس منطقة مترابطة جغرافيا كالسوق الاوروبية المشتركة . فالمسافة مثلا من كوبا الى فيتنام ومنغوليا وحتى الاتحاد السوفييتي تبلغ ١٠—٢٠ الف كيلومتر . وحسب وصفات الاقتصاد السياسي الغربي ، فان الشروط الراهنة غير متكاملة . ومع ذلك نجد التكامل الاقتصادي بينها حقيقة واقعة . وقد بدا التحضير لهذا التكامل منذ اولى خطوات مجلس التعاضد الاقتصادي .

لقد انطلق تأسيس مجلس التعاضد الاقتصادي من ضرورة تشديد العلاقات المتبادلة بين مجموعة دول متجانسة في الانشاء وتوطيد قاعدة مادية — تقنية في وجه المقاطعة والتمييز الاقتصاديين من جانب الامبريالية العالمية. ومن هنا اصبح الاسهام في تغيير اتجاه العلاقات الاقتصادية للدول الاشتراكية الفتية من الغرب الى الشرق وكذلك تطوير التبادل التجاري والتعاون والمساعدة المتبادلة بالمواد الخام والمواد الغذائية والماكنات — اصبح من المهمات الاولية لمجلس التعاضد الاقتصادي . وقد استجاب ذلك للمصالح الوطنية لهذه الدول ، مثلما استجاب لمصالح الاشتراكية العالمية كلها . وفي عام ١٩٥٠ بلغت حصة التجارة المتبادلة زهاء نصف التداول التجاري لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي .

اما التعاون والمساعدة المتبادلة بين هذه البلدان فقد ادليا خلال ١٠ سنوات تقريبا الى تكوين قسمة العمل الدولية التي اصبح تنسيق الخطط الخمسية للاقتصاد الوطني اسلوب تطورها الرئيسي .

وبتطوره عرضا وعمقا ، ولد بين بلدان المجلس المقدمات الضرورية التعاون الاقتصادي المتعدد الجوانب للانتقال الى التكامل الاقتصادي . وفي عام ١٩٦٩ ، خلال الدورة الخاصة الثالثة والعشرين لمجلس التعاضد الاقتصادي التي جرت في موسكو على ارفع مستوى ، تم الاتفاق على نهج متسق للتوسيع عملية التكامل ضمن اطار المجلس على اساس البرنامج الشامل المحدد لمدة ١٥—٢٠ سنة .

وهذا البرنامج كما اشير في حينه يرفع التعاون بين البلدان الاعضاء الى درجة اعلى بكثير من مجرد تطوير التجارة . وقد اتسمت على اساسه اجراءات تكامل مجموعية وازداد التكامل المتبادل لاقتصاد بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي . وتعتبر السبعينات الخصب مرحلة في نشاط المجلس . فالتنفيذ الناجح لبرنامج التكامل اسهم في النهوض السريع والمتناسق لاقتصاد هذه البلدان التي تملك اليوم اعظم اقتصاد ديناميكي في العالم . فالدخل الوطني لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي قد ازداد من عام ١٩٧١ الى عام ١٩٧٧ اكثر من ١٥٠ ٪ في الوقت الذي ازداد فيه الدخل الوطني لبلدان السوق المشتركة بنسبة ٢٤ ٪ فقط .

وفي هذه السنوات ازداد الانتاج الصناعي لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي بمقدار ٦٤ بالمئة مقابل ٢٦ بالمئة في البلدان الغنية الصناعية المتطورة . واليوم تقدم بلدان المجلس اكثر من نصف الزيادة العالمية للانتاج الصناعي وتنتج زهاء ثلث الانتاج الصناعي العالمي . وهذا يعني ان منظومة مجلس التعاضد الاقتصادي تتجاوز من حيث قوتها الصناعية ايا من الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان .

اما عملية التقريب والمعادلة بين مستويات التطور الاقتصادي في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي فتنفذ بنجاح . فاذا ما كانت ثلاثة بلدان فقط من الاعضاء الراهنين في المجلس « الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطية » هي التي كانت بلدانا صناعية متطورة منذ ثلاثين عاما، نجد في الوقت الراهن ان جميع البلدان الاوروبية اعضاء المجلس دولا صناعية زراعية لديها صناعة ثقيلة متطورة . كما وانشئت ركيزة للصناعة المتطورة في جمهورية منغوليا الشعبية ويجري انشاء مجمع اقتصادي متعدد الفروع في كوبا . وبمساعدة هذه البلدان يتم بسرعة بعث وتوطيد اقتصاد فيتنام .

وتتطور بسرعة عملية التأثير المتبادل بين اقتصاديات بلدان المجلس، وعلى اساس تقسيم العمل والتخصص واتباع الاسلوب التعاوني في الانتاج تنمو بصورة ديناميكية نطاقات المساعدة الاقتصادية المتبادلة . ففي عام ١٩٧٧ بلغ حجم الدورة التجارية بين هذه البلدان ٩١ مليون روبل قابل للتحويل . وهذا المبلغ اكبر ثلاث مرات مما كان في عام ١٩٧٠ وعشر مرات مما كان في عام ١٩٥٠ . واكتسب نطاقا واسعا بناء مشاريع التكامل الاقتصادي ، بصورة مشتركة ، اذ بلغت قيمتها المبدئية ٩ مليار روبل قابلة للتحويل .

كما ارتفع التعاون العلمي — التقني الى مستوى جديد . ففي فترات بالغة القصر تم بجهود علماء ومهندسي وعمال بلدان المجلس بناء نظام موحد من الالات الحاسبة الاليكترونية من طراز « رياد » . وكذلك يجري تنفيذ برنامج — انتركوسموس — .

ومع رواد الفضاء السوفييت شارك في رحلات فضائية ايضا رواد فضاء من تشيكوسلوفاكيا وبولونيا والمانيا الديمقراطية . ويجري حاليا الاعداد لتنفيذ رحلات فضائية مشتركة مع رواد فضاء من بلدان اخرى .

ان افضلية التكامل الاقتصادي تتيح لهذه البلدان ليس فقط مجرد الرؤية البعيدة ولكن ايضا التحديد المسبق بوقت كاف الظروف التطور المستقبلي، واعداد استراتيجية التعاون لسنوات عديدة في المستقبل . وينعكس ذلك في برامج التعاون الهادفة الطويلة الاجل في فروع الانتاج الرئيسية التي يتم اعدادها ضمن اطار المجلس، وهذه البرامج تحدد استراتيجية التعاون خلال فترة ١٩٨١ — ١٩٩٠ في التطوير المشترك لفروع الطاقة والخامات والزراعة وبناء الماكنات والنتاج السلع الاستهلاكية وفي مجال النقل .

وليس من شك في ان تنفيذ البرامج الهادفة الطويلة يؤمن نجاحات جديدة في تطوير اقتصاد بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي ويساعدها على حل القضايا ذات الطابع العالمي الشامل مثل القضايا الطاقية والغذائية والنقلية والايكولوجية .

ومع أن هناك قضايا اكثر حدة في العالم مثل الاستغلال والفقر الجماهيري والبطالة ، الا ان هذه القضايا لا تطرح في جدول اعمال هيئات مجلس التعاضد الاقتصادي ، لانها الغيت من جدول اعمال واقع النظام الاقتصادي الجديد والعمليات الفعلية . واعوام نشاط مجلس التعاضد الاقتصادي تعني الخبرة الفريدة للتعاون المتكافيء بين مجموعة كبيرة من البلدان والمزج المتناسق بين مصالحها . وليس ثمة من شيء مدهش في ان الانجازات الفعلية لبلدان المجلس والافاق الواضحة لاطراد تقدم اقتصادها وتعاونها يرفع بصورة دائمة السمعة الدولية للمجلس ، الذي تشارك يوغوسلافيا في اعمال هيئاته كما تشارك ايضا فيه بصفة مراقبين كل من كوريا الديمقراطية الشعبية ولاوس والانجولا واليوبيا .

بينما عقدت كل من فنلندا والمكسيك والعراق اتفاقيات تعاون مع مجلس التعاضد الاقتصادي المعتمد بالامم المتحدة .

وفي الوقت الحاضر تدور محادثات بشأن أرساء علاقات بين مجلس التعاضد الاقتصادي وبين السوق الاوروبية المشتركة التي تضم اغلب البلدان الراسمالية في اوروبا الغربية.

وهذا من شأنه إن يدعم سمعة هذه المنظومة ويساعد على رفع دورها وتأثيرها على مسيرة الاحداث الدولية لصالح السلام والتقدم الاجتماعي في العالم اجمع .

